

نقد المراجعات

[نقدُ لكتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي]

تأليف:

آية الله العظمى العلامة
سيد أبو الفضل بن الرضا البرقي القمي
١٤١٤ - ١٣٣٠ هـ

[حتى بلغ سني أربعين، فشرعت في تدبر آيات كتاب الله، فهداني الله ببركة آياته، نعم... يهدي الله بكتابه من يشاء من عباده، فرأيت أن كثيراً من مسائل مذهبي لا توافق آيات القرآن، بل أكثر رواياته تضادها كأخبار الكافي للكليني، وأخبار البحار للمجلسي]

تحقيق وتعليق:

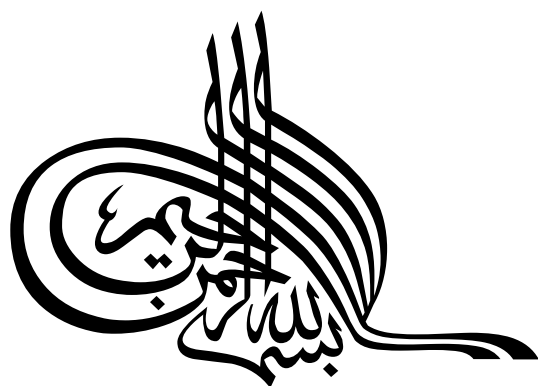
عبد الله سلمان

بطاقة الكتاب

عنوان الكتاب بالفارسية:	نقد مراجعات
عنوان ترجمة الكتاب إلى العربية:	نقد المراجعات
تأليف:	[نقد لكتاب المراجعات لعبدالحسين الموسوي]
	آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل
	ابن الرضا البرقي القمي (١٣٣٠ هـ -
	١٤١٤ هـ) الموافق (١٩٠٨ م - ١٩٩٢ م)
	www.borqe.com
تحقيق وتعليق:	عبد الله سلمان
الناشر:	دار العقيدة للنشر والتوزيع
	(www.aqideh.com)
سنة النشر:	١٤٣٥ هـ . ق / ٢٠١٤ م

مجموعة الموحدين
www.mowahedin.com
contact@mowahedin.com

الإشراف العلمي والترجمة
والإعداد الفني:



فهرس الموضوعات

١	مقدمة المشروع
٤	مقدمة الناشر
٧	[مقدمة المحقق]
١١	[ترجمة المؤلف]
١١	اسمه ونسبه
١١	ولادته ونشأته وطلبه للعلم
١١	شيوخه
١١	ثناء العلماء عليه
١٢	تحولات البرقي الفكرية
١٢	مؤلفاته
١٣	ابتلاءه ووفاته
١٥	[مقدمة المؤلف]
١٥	[كثرة فرق الشيعة المنتسبة لآل البيت عليهم السلام]
١٥	[لا سنة إلا سنة رسول الله ص]
١٦	[رحلة المؤلف إلى النور وابتلائه]
١٧	[سبب تأليف هذا الكتاب]
١٧	[سعي أعداء الإسلام لهدمه]
١٨	[مذهب أهل البيت الحق]
١٩	[الكافي وروايات الطعن في الإسلام]
٢١	وا أسفا من غفلة علماء الفريقين
٢٣	والأسف والتعجب
٢٤	[سياحة في كتاب الكافي]
٢٥	[ما كان غلواً عند المتقدمين أصبح اليوم من ضروريات المذهب]
٢٨	[التأويلات الباطنية لآيات القرآن]
٢٩	الروايات الواردة في ذم الشيعة من أنمتهم
٣٠	[واقع أنمة آل البيت عليهم السلام ينفي نسبة علم الغيب لهم]
٣١	[أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يعلم الغيب]
٣٢	[الغلو في الأنمة]
٣٢	[أكثر الروايات المنسوبة للأنمة موضوعة]
٣٣	[جهل أصحاب الأنمة بالأنمة]
٣٤	[جهل سادات آل البيت بالأنمة الاثني عشر]
٣٥	[افتراق الشيعة بعد وفاة بعض الأنمة]
٣٥	[الطريق لاجتماع الأمة]

.....	أهل السنة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً]	٣٦
.....	الأئمة الأربعة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً]	٣٧
.....	تواضع أئمة آل البيت عليهم السلام]	٣٧
.....	الخلاف بين مذاهب أهل السنة في الفروع لا في العقائد]	٣٧
.....	فضائل العترة لا تثبت مذهباً من مذاهب الغلاة]	٣٨
.....	التأويلات الباطنية لآيات القرآن في كتاب الكافي]	٣٩
.....	فضائل العترة لا يلزم منها إثبات مذاهب الغلاة]	٣٩
.....	أهل السنة لم يكن بينهم وبين أهل البيت خلاف]	٤٠
.....	آية التطهير نزلت في زوجات الرسول ص وأهل بيته]	٤٠
.....	آية المودة وعدم دلالتها على الإمامة]	٤١
.....	آية المباهلة لا تثبت مذهباً بل هي فضيلة لآل البيت عليهم السلام]	٤١
.....	آيات عامة جعلت مخصوصة بآل البيت عليهم السلام]	٤١
.....	الغلاة لم يكونوا على منهاج العترة]	٤٣
.....	الاطلاع على كتب الشيعة طريق لمعرفة مذهبهم]	٤٤
.....	[أي مذاهب الشيعة أولى بالإتباع؟!]	٤٤
.....	صفحتان من بداية الكتاب بخط المؤلف	٤٧
.....	صفحتان من آخر الكتاب بخط المؤلف	٤٩
.....	مراجع ومصادر التحقيق	٥١

f

مقدمة المشروع

الحمد لله الذي أنعم على عباده بنعمة الإسلام، واختار منهم أفضل عباده وأظهرهم لإبلاغ رسالة الحرية والتحرُّر من كل عبودية سوى عبودية الله، والصلاة والسلام على أهل بيتِ نبي المحبة والرحمة الكرام الأطهار، وعلى صحبه الأجلاء الأبرار، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن الدينَ الذي نفخر به اليوم ثمرةً لجهاد رجال الله وتضحياتهم؛ أولئك الذين كانت قلوبهم مُتَّيِّمةً بحب الله، وألسنتهم لهجّةً بذكر الله، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ رسالات الله ونشرها، واضعين أرواحهم وأموالهم وأعراضهم على أكفهم ليقدموها رخيصةً في سبيل صون كلمة الله سبحانه وسنة نبيه الكريم، لا تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا يخشون إلا الله.

أجل، هكذا قامت شجرةُ الإسلامِ العزيز واستقرَّت ضاربةً بجذورها أعماق الأرض، بالغةً بفروعها وثمارها عنان السماء، مُغَلِّيةً كلمة التوحيد والمساواة.

ولكن في أثناء ذلك، تطاولت على قامة الإسلام يد أعدائه الألداء، وظلم علماء السوء وتحريف المتعديدين الجهلة، فشَوَّهوا صورة الإسلام الناصعة بشركهم وغلوهم وخرافاتهم وأكاذيبهم، إلى درجة أن تلك الأكاذيب التي كان ينشرها المتاجرون بالدين غطت وجه الإسلام الناصع. وقد اشتدَّ هذا المنحى من الابتعاد عن حقائق الدين وعن سنة رسول الله الحسنة، بمجيء الصفويين إلى حكم إيران في القرن التاسع الهجري ثم بقيام الجمهورية الإسلامية في العصر الحاضر، حتى أصبحت المساجد اليوم محلاً لِلطُّمِ الصدور وإقامة المآتم ومجالس العزاء، وحلَّت الأحاديث الموضوعية المكدوبة محل سنة النبي ص، وأصبح المذّاحون الجهلاء الخدّاعون للعوام، هم الناطقون الرسميون باسم الدين؛ وأصبح التفسير بالرأي المذموم والروايات الموضوعية المختلقة مستمسكاً للتفرقة بين الشيعة والسنة، ولم يدروا للأسف من الذي سينتفع ويستفيد من هذه التفرقة المقيتة؟

إن دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تُرْفَع اليوم في إيران، ليست سوى ضجّة إعلامية ودعاية سياسية واسعة، القصد منها جذب الأنظار وإعطاء صورة جيدة عن حكومة إيران الشيعية في العالم. إن نظرةً إلى قادة الشيعة في إيران وزعماءهم الدينيين ومراجعهم تدل بوضوح على هذه الحقيقة وهي أن التقريب بين المذاهب الإسلامية والأخوة والمحبة الدينية بين المسلمين، على منهج حُكَّام إيران الحاليين، ليست سوى رؤيا وخيالٍ وشعارات برّاقة لا حقيقة لها على أرض الواقع.

في هذا الخضمّ نهض أفراد مؤمنون موجدون من وسط مجتمع الشيعة الإمامية في إيران، دعوا إلى النقد الذاتي وإعادة النظر في العقائد والممارسات الشيعية الموروثة، ونبذ البدع الطارئة والخرافات الدخيلة، وإصلاح مذهب العترة النبوية بإزالة ما تراكم فوق وجهه الناصع منذ العصور القديمة من طبقات كثيفة من غبار العقائد الغالية

والأعمال الشركية والبدعية، والأحاديث الخرافية والآثار والكتب الموضوعية، والعودة به إلى نقائه الأصلي الذي يتجلى في منابع الإسلام الأصيلة: القرآن الكريم وما وافقه من الصحيح المقطوع به من السنة المحمدية الشريفة على صاحبها آلاف التحية والسلام وما أيدهما من صحيح هدي أئمة العترة الطاهرة وسيرتهم؛ وشمر هؤلاء عن ساعد الجد وأطلقوا العنان لأقلامهم وخطبهم ومحاضراتهم لإزالة صدا الشرك عن معدن التوحيد الخالص، ولسان حالهم يقول: «انهض أيها المسلم وامح هذه الخرافات والخزعات عن وجه الدين، واقض على هذا الشرك الذي يتظاهر باسم التقوى، وأعلن التوحيد وحطم الأصنام».

لقد اعتبر «حيدر علي قلمداران القمي» - وهو أحد أفراد تلك المجموعة من الموحدين المصلحين - في كتابه «طريق الاتحاد»، أن سبب هذه التفرقة هو جهل المسلمين بكتاب الله وسيرة نبيه، وسعى من خلال كشف الجذور الأخرى لتفرق الفرق الإسلامية، إلى التقدم خطوات مؤثرة نحو التقريب الحقيقي بين المذاهب. ولا ريب أن جهود علماء الإسلام الآخرين مثل آية الله السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي، والسيد مصطفى الحسيني الطباطبائي، وآية الله شريعت سنكلجي، ويوسف شعار وكثيرين آخرين من أمثال هؤلاء المجاهدين في سبيل الحق، أسوة ونبراس لكل باحث عن الحق ومتطلع إلى جوهر الدين، كي يخطوا هم بدورهم أيضاً خطوات مؤثرة في طريق البحث والتحقيق التوحيدي، مُتَّبِعِينَ في ذلك أسلوب التحقيق الديني وتمحيص الادّعاءات الدينية على ضوء التعاليم الأصيلة للقرآن والسنة، ليعينوا ويرشدوا من ضلوا الطريق وتقاذفتهم أمواج الشرك والخرافات والأباطيل، ليصلوا بهم إلى بر أمان التوحيد والدين الحق.

إن المساعي الحثيثة التي لم تعرف الكلل لِرؤاد التوحيد هؤلاء لَهِيَ رسالة تقع مسؤوليتها على عاتق الآخرين أيضاً، الذين يشاهدون المشاكل الدينية لمجتمعنا، ويرون ابتعاد المسلمين عن تعاليم الإسلام الحيّة، لاسيما في إيران.

هذا ولا يفوتنا أن نُذكّر هنا بأن هؤلاء المصلحين الذين نقوم بنشر كتبهم اليوم قد مرّوا خلال تحوّلهم عن مذهبهم الإمامي القديم بمراحل متعددة، واكتشفوا بطلان العقائد الشيعية الإمامية الخاصة - كالإمامة بمفهومها الشيعي والعصمة والرجعة والغيبة و... وكالموقف مما شجر بين الصحابة وغير ذلك - بشكل متدرّج وعلى مراحل، لذا فلا عجب أن نجد في بعض كتبهم التي ألفوها في بداية تحولهم بعض الآثار والرسوبات من تلك العقائد القديمة لكن كتبهم التالية تخلّصت بل نقدت بشدة كل تلك العقائد المغالية واقتربوا للغاية بل عانقوا العقيدة الإسلامية الصافية والتوحيدية الخالصة.

الأهداف

تُمثّل الكتب التي بين أيديكم اليوم سعيًا لنشر معارف الدين وتقديرًا لمجاهدات رجال الله التي لم تعرف الكلل. إن الهدف من نشر هذه المجموعة من الكتب هو:

١ - إمكانية تنظيم ونشر آثار الموحدين بصورة إلكترونية على صفحات الإنترنت، وضمن أقرص مضغوطة، وبصورة كتب مطبوعة، لتهيئة الأرضية اللازمة لتعرّف المجتمع على

التوحيدية وآرائهم الإصلاحية، لتأمين نقل قيم الدين الأصيلة إلى الأجيال اللاحقة.

٢- التعريف بآثار هؤلاء العلماء الموحّدين وأفكارهم بشكل مشعّلاً يهدي الأبحاث التوحيدية وينير الدرب لطلاب الحقيقة ويقدم نموذجاً يُحتذى لمجتمع علماء إيران.

٣- هذه الكتب تحث المجتمع الديني في إيران الذي اعتاد التقليد المحض، وتصديق كل ما يقوله رجال الدين دون تفكير، والذي يتمحور حول المراجع ويحب المدّاحين، إلى التفكير في أفكارهم الدينية، ويدعوهم إلى استبدال ثقافة التقليد بثقافة التوحيد، ويريهـم كيف نهض من بطن الشيعة الغلاة الخرافيين، رجال أدركوا نور التوحيد اعتماداً على كتاب الله وسنة رسوله.

٤- إن نشر آثار هؤلاء الموحّدين الأطهار وأفكارهم، ينفذ ثمرات أبحاثهم الخالصة من مقصّ الرقيب ومن تغيب قادة الدين والثقافة في إيران لهذه الآثار القيّمة والتعـتيم عليها، كما أن ترجمة هذه الآثار القيّمة لسائر اللغات يُعرّف الأمة الإسلامية بأراء الموحدين المسلمين في إيران وبأفكارهم النيرة.

آفاق المستقبل

لا شك أنه لا يمكن الوصول إلى مجتمع خالٍ تماماً من الخرافات والبدع وإلى المدينة الفاضلة التي تتحقق فيها الطمأنينة في ظلّ رضا الله سبحانه وتعالى، إلا باتّباع التعاليم النقيّة الأصيلة للقرآن الكريم وسنة نبي الرحمة والرأفة ص. إن هدف القائمين على نشر مجموعة آثار الموحّدين هو التعريف بآثار هؤلاء المجاهدين العلميين الكبار، كي تكون معرفة الفضائل الدينية والعلمية لهؤلاء الأعزاء، أرضية مناسبة لنموّ المجتمع التوحيدي والقرآني في إيران وقوّته، وذلك لنيل رضا الخالق وسعادة المخلوق.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لعلو درجات أولئك الأعزاء، وأن يمنّ علينا بالعفو.

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العبودية له، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وآخر رسل الله محمد المصطفى وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار.

وبعد، فقد كان المسلمون طول القرون المنصرمة سبّاقين للآخرين في تحصيل العلم والمعرفة وتعلّم العلوم المختلفة، وذلك ببركة تعاليم الإسلام العزيز واتباعاً منهم لكلام رسول الله O، حتى صار العلماء المسلمون في أواخر فترة الخلافة العباسية سادة العلوم في عصرهم، وتحول بيت الحكمة الذي تأسس في بغداد في النصف الثاني من القرن الهجري الثاني في عهد خلافة هارون الرشيد العباسي، إلى أكبر مؤسسة علمية وبحثية في العالم، ولا يزال بيت الحكمة يُعتبر مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية وذلك بفضل نشاطاته الثقافية والعلمية في المجالات المختلفة من تأليف وترجمة واستنساخ وأبحاث متنوعة في المجالات العملية المختلفة سواء الطب والهندسة أم العلوم الإنسانية.

ولا شك أن هذه القوة العلمية للمسلمين كانت بمثابة شوكة في أعين أعداء الإسلام، لذلك سعوا من خلال بثِّ أسباب الفرقة والاختلاف بين المسلمين إلى تحطيم عظمة الإسلام هذه وسؤدده الذي يعود الفضل فيه إلى وحدة المسلمين وتماسكهم والأخوة السائدة بينهم، فآثار أعداء الإسلام عواصف النزاعات والتفرقة بين المسلمين كي يحجبوا جمال الحق عن أبصارهم، ويخفوا شمس الدين المشعة خلف غيوم البدع والخرافات. وكما يقول الشيخ سعدى الشيرازي:

الحقيقة مـكـان مـزِينٌ لكن الهوى والرغبات أثارا الغبار فوقه
ألا ترى أن كل مكان اعتلاه الغبار لا يقع عليه النظر ولو كان الرجل بصيراً

إن المساعي المخطط لها وعلى المدى الطويل لأعداء الإسلام، لأجل إغلاق أعين المسلمين عن حقيقة الدين وإضعاف المسلمين عن تعلّم معارف الدين ونشرها، وإبعادهم عن سنة النبي الأصيلة الهادية، أدت إلى حدوث فجوة عميقة واختلاف كبير في أمة الإسلام وأصبح أبناء الإسلام اليوم يعانون بشدّة من تبعات هذه الفجوة وآثارها المشؤومة.

وبموازاة مساعي أعداء نبي الإسلام O العدائية الرامية إلى تحريف تعاليم الإسلام وتشويهها وإدخال البدع المختلفة في الدين، أدرك أشخاصٌ مؤمنون أطهار شفيقون هذا الخطر، ونهضوا مشمّرين عن ساعد الجدّ والجهد المتواصل لإحياء معالم الإسلام والسنة النبوية الأصيلة، وتناولوا بأيديهم -بشجاعة منقطعة النظير- أقلامهم وأخذوا يكتبون ويؤلفون في نشر ثقافة الإسلام الأصيلة والعقائد الإسلامية الصحيحة النقية بين أوساط الشيعة عبّاد الخرافات، وصدحوا بينهم بنداء التوحيد بصوت عالٍ أيقظ المتأجرين بالدين والبدع من نوم غفلتهم مذعورين! لقد ضحى هؤلاء الموحدون الطالبون للحق والحقيقة بمصالحهم الشخصية فداءً للحقيقة، وقدموا أرواحهم في هذا السبيل هدية

رخصةً للحق تعالى، وصاروا عن حق مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس/٦٢].

إن ما جاء في هذه المجموعة ليس سوى غيض من فيض المعارف الإلهية، ومُنْتَخَب من آثار الموحدين الطالبين لله تعالى الذين كانوا ينتمون في بداية أمرهم لطائفة الشيعة. لقد أشرق نور الله في صدورهم، وصار التوحيد نبراس حياتهم المباركة. لقد تم تحرك هؤلاء الأفراد الذين كانوا جميعاً في بداية أمرهم من الطراز الأول من علماء الشيعة في إيران، في مسيرتهم التحولية من مذهبهم القديم، خطوةً خطوة؛ بمعنى أن نظرتهم إلى المسائل العقائدية لم تتحول بشكل فجائي مرةً واحدة، بل حَصَلَ هذا التحول بمرور الزمان وعلى إثر المطالعة والدراسة المتأنية والتواصل مع من يوافقهم في أفكارهم، لذا من الطبيعي أن لا تنطبق بعض رؤى وأفكار هؤلاء الإصلاحيين في بعض مراحل حياتهم وكتاباتهم، مع عقائد أهل السنة والجماعة واتجاهاتهم الفكرية بشكل كامل؛ لكن رغم ذلك قمنا بنشر هذه المؤلفات كما هي نظراً لأهميتها في هداية شيعة إيران وغيرهم من الناطقين باللغة الفارسية. كما أنه من الجدير بالذكر أن الرؤى والمواقف الفكرية المطروحة في هذه الكتب، لا تنطبق بالضرورة مع رؤى الناشر والقائمين على نشر هذه المجموعة من الكتب، هذا على الرغم من أن هذه الكتب تمثل بلا ريب نفحةً من نفحات الحق ونوراً من جانب الله لهداية طالبي الحقيقة البعيدين عن العصبية والظنون التاريخية الطائفية.

إن النقطة الجديرة بالتأمل هي أنه للوقوف بشكل صحيح على رؤى وأفكار هؤلاء الأفراد، لا يمكن الاكتفاء بقراءة مجلد واحد من آثارهم؛ بل لا بد من قراءة حياتهم بشكل كامل، كي يتم التعرف بشكل كامل على كيفية تحولهم الفكري، ودوافعه وعوامله. فعلى سبيل المثال، ألف آية الله السيد أبو الفضل البرقي في الفترة الأولى من بداية تحوله الفكري كتاباً بعنوان «درسى از ولايت» أي «درس حول الولاية»، بحث فيه موضوع الأئمة وادعاء الشيعة حول ولايتهم وإمامتهم ورئاستهم المباشرة للمسلمين بعد نبي الله O. واعتبر أن عدد الأئمة ١٢ إماماً، مصححاً بذلك الاعتقاد بوجود محمد بن الحسن العسكري وحياته حتى الآن، بوصفه الإمام الثاني عشر. لكن المؤلف نفسه ألف بعد عدة سنوات كتاباً باسم «تحقيق جدي في أحاديث المهدي» ووضع تحت تصرف القراء نتائج بحثه التي توصل إليها في هذا المجال، وهي أن جميع الأخبار والروايات التاريخية المتعلقة بولادة ووجود المهدي إمام الزمان، روايات وأخبار موضوعة وكاذبة. من هذا المثال ومن أمثلة مشابهة أخرى يتبين أن أفضل طريق لمعرفة المسيرة التحولية لأفكار هؤلاء الموحدين وآثارهم هي قراءة مجموعة كتاباتهم بشكل كامل، مع الأخذ بعين الاعتبار تقدم كل مؤلف من مؤلفاتهم أو تأخره زمنياً.

نأمل أن تكون آثار هؤلاء المؤلفين الكبار ومساعي القائمين على نشرها، سبباً للعودة إلى مسيرة الأمن الإلهية وعبادة الحق سبحانه وتعالى الخالصة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات المختصرة وسيلة لغفران ذنوبنا وأن يسامحنا إذا وقعنا في خطأ أو زلل، وأن يرحم أرواح أولئك المؤلفين الأعزاء ويجعلهم في جوار رحمته، إنه رؤوف رحيم، والحمد لله رب العالمين.

[مقدمة المحقق]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الغر الميامين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:
فبين يدك أيها القارئ العزيز، كتاب (نقد المراجعات) لأية الله العظمى السيد أبو الفضل البرقي، وهو ردٌّ على كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين الموسوي.
وكتاب المراجعات من الكتب التي اهتم الشيعة بها اهتماماً بالغاً، فقد ترجم لعدة لغات وطبع منه مئات الآلاف من النسخ، حتى عُدَّ من الكتب المعتمدة في المذهب!
والسبب لهذا الاهتمام: أن الكتب الأربعة^(١) وغيرها قد ملئت بأمور شوهت مذهب الإمامية الاثني عشرية، وذلك أنها حوت أمور يندى لها الجبين يستحيل أن تكون تلك الأمور الواردة في تلك الكتب ديناً لآل البيت رضي الله عنهم، فكتاب المراجعات وغيره من الكتاب الدعائية تخفي تلك العقائد والخرافات والأساطير والغلو، وقد نقل المؤلف البرقي رحمه الله شيئاً يسيراً من كتاب واحد فقط هو كتاب الكافي للكليني.

أيها القارئ الكريم:

إن من الحقائق الجلية أن كثيراً من رواة الشيعة ضعفاء وكذابين ومجاهيل ومع ذلك روى علماء الشيعة عنهم كما ذكر الحر العاملي ذلك بقوله: (ومثله يأتي في رواية الثقات الأجلاء - كأصحاب الإجماع ونحوهم - عن الضعفاء، والكذابين، والمجاهيل، حيث يعلمون حالهم، ويروون عنهم، ويعملون بحديثهم، ويشهدون بصحته)^(٢).

وقد صرح الشريف المرتضى بكلام يبين هذه الحقيقة حيث قال في رسائله: (فإن معظم الفقه وجمهوره لا يخلو مستنده ممن يذهب مذهب الواقعة، إما أن يكون أصلاً في الخبر، أو فرعاً، راوياً عن غيره، ومروياً عنه وإلى غلاة، وخطابية، ومخمسة، وأصحاب حلول كفلان وفلان ومن لا يحصى أيضاً ذكره، وإلى قمي مشبه مجبر، وأن القميين كلهم من غير استثناء أحد منهم إلا أبا جعفر بن بابويه بالأمس كانوا مشبهة، مجبرة وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك وتنطق به، فليت شعري أي رواية تخلص وتسلم من أن يكون في أصلها وفرعها، واقف، أو غال، أو قمي مشبه مجبر، والاختبار بيننا وبينهم التفقيش ثم لو سلم خبر أحدهم من هذه الأمور لم يكن راويه إلا مقلداً بحث معتقداً لمذهبه بغير حجة أو دليل، ومن كانت هذه صفته عند الشيعة جاهلاً بالله تعالى لا يجوز أن يكون عدلاً ولا ممكن تقبل أخباره في الشريعة)^(٣).

فهذه حقيقة الرواة والروايات ولذلك ترى الخرافة ملئت كتب الشيعة، وزيادة على ذلك لم يهتم الشيعة بهذه الكتب فيقوموا بتهذيبها وتنقيتها.

قال الدكتور الشيعي عبد الله فياض: (ومن الجدير بالذكر أنه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي أجراها

(١) الكتب الأربعة هي: الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، والاستبصار وتهذيب الأحكام للطوسي، قال عنها الكاشاني في [الوافي ١/١]: (إن مدار الأحكام الشرعية اليوم على هذه الأصول الأربعة، وهو المشهود عليها بالصحة من مؤلفيها)، وهناك أربعة أخرى متأخرة هي: الوافي للكاشاني، وبحار الأنوار للمجلسي، ووسائل الشيعة للحر العاملي، ومستدرک الوسائل للنوري الطبرسي.

(٢) وسائل الشيعة للحر العاملي ٢٠٦/٣٠.

(٣) رسائل الشريف المرتضى ٣/ ٣١٠-٣١١.

المحدثون عند أهل السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية مهمتان هما:
أولاً: بقاء الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث المعتبرة في بعض المجموعات الحديثية عندهم.

ثانياً: تسرب أحاديث غلاة الشيعة إلى بعض كتب الحديث عند الشيعة، وقد تنبه أئمة الشيعة الإمامية وعلمائهم إلى الأخطار المذكورة وحاولوا خنقها في مهدها ولكن نجاحهم لم يكن كاملاً نتيجة لعدم قيام تهذيب شاملة لكتب الحديث^(١).
وقال العالم الشيعي هاشم معروف الحسني: (وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد الغلاة والحاقدون على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا سمومهم وفسادهم لأنه الكلام الوحيد الذي يتحمل ما لا يتحملة غيره ففسروا مئات الآيات بما يريدون وأصقوها بأئمة الهداة زوراً وبهتاناً وتضليلاً، وألف علي بن حسان، وعمه عبد الرحمن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائني كتاباً في التفسير كلها تخريف وتحريف وتضليل لا تتسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه)^(٢).

لذلك كان الهروب من واقع تلك الكتب لكتب أخرى ككتاب المراجعات وليالي بيشاور و ثم اهتديت وغيرها هو السبيل الأمثل لتحسين صورة المذهب الإمامي الاثني عشري. أعود لكتاب المراجعات فأقول: هذا الكتاب ردّ عليه جمع من العلماء فمن تلك الكتب:

- ١- البينات في الرد على أباطيل المراجعات لمحمود الزعبي.
 - ٢- الحجج الدامغات لنقض كتاب المراجعات لأبي مريم الأعظمي.
 - ٣- المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر الفرية الكبرى للدكتور علي أحمد السالوس.
 - ٤- السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله عبشان الغامدي، وغيرها.
- وقد بينوا بياناً واضحاً حقيقة هذه المراجعات وهل هي مفتراة على شيخ الأزهر أم لا؟

أما هذا الكتاب فقد تميّز بأن كاتبه رجل بلغ رتبة الاجتهاد في مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، فسر مذهبه وعرف حقيقته، ثم نقده نقداً علمياً بعيداً عن التعصب، أراد منه ومن كتبه الأخرى النصح لبني قومه ليعرفوا حقيقة مذهب آل البيت رضوان الله عليهم، بعيداً عن الخرافة والغلو والأساطير.

وصف الكتاب

الكتاب كتبه المؤلف بخط واضح ويتكون من (٢٨) صفحة، ومما يجدر بيانه هنا أن الكتاب لم يكمله المؤلف، فقد ذكر رحمه الله تعالى في نهاية الكتاب أن هناك مبحث ثاني لكن المنية اخترمته قبل أن يكمله رحمه الله تعالى.

(١) الإجازات العلمية عند المسلمين ص ٩٨.
(٢) الموضوعات في الآثار والأخبار ص ٢٥٣.

عملي في الكتاب

- ١- ضبطت نص الكتاب فصحت الأخطاء الإملائية والمطبعية مع الحرص على إبقاء نص الكتاب كما هو، وما يوجد في نص الكتاب ما بين معكوفتين هكذا [فهو من وضعي سواء كان عنواناً أو في وسط النص.
 - ٢- خرّجت وضبطت الآيات القرآنية.
 - ٣- خرّجت الأحاديث والروايات الواردة في الكتاب وضبطتها نصها من مصادرها.
 - ٤- علّقت على بعض المواضع من الكتاب.
 - ٥- وضعت ترجمة للمؤلف رحمه الله تعالى.
 - ٦- وضعت قائمة لمراجع ومصادر التحقيق.
 - ٧- وضعت فهرس للموضوعات.
- وقبل أن أدعك أيها القارئ الكريم لتقلب صفحات هذا الكتاب أتركك مع ترجمة يسيرة للمؤلف رحمه الله.

كتبه

عبدالله سلمان

aslmanm1@gmail.com

ربيع الأول ١٤٣٥ هـ

يناير ٢٠١٤ م

[ترجمة المؤلف]

اسمه ونسبه

أبو الفضل بن الحسن بن (حجة الإسلام) السيد أحمد بن السيد رضى الدين بن السيد يحيى بن ميرزا بن يحيى بن مير محسن بن مير رضى الدين بن السيد محمد بن مير فخر الدين بن مير حسين بن بادشاه بن مير أبو القاسم بن مير أبو الفضل بن بNDAR بن عيسى بن أبي جعفر محمد بن أبي القاسم بن علي بن علي محمد بن أحمد بن محمد الأعرج بن السيد أحمد بن موسى المبرقع بن محمد الجواد عليه السلام.

ولادته ونشأته وطلبه للعلم

ولد البرقي رحمه الله في مدينة قم، سنة ١٣٢٩ هـ وقيل ١٣٣٠ هـ، بدأ رحمه الله طلب العلم وعمره إحدى عشرة أو اثنتا عشرة سنة في المدرسة الرضوية، وهي في السوق القديم في قم، وكانت هذه المدرسة تخصص لكل طالب غرفة يسكنها، ولكن نظراً لصغر سن البرقي رحمه الله لم يخصصوا له غرفة، مما جعله يطلب من حارس المدرسة أن يترك له غرفة صغيرة كان يضع فيها أدوات النظافة، ليسكن فيها، فسمح له الحارس بذلك، وكانت هذه الغرفة صغيرة جداً ولا يوجد لها باب، مما جعله يضع لها باباً مكسوراً.

يقول البرقي رحمه الله: (وأنتيت ببساط من بيت والدي وفرشت به تلك الغرفة وبدأت بالدراسة، وكنت مقيماً في تلك الحجرة التعيسة ليلاً ونهاراً كما أنها لم تكن تقيني الحر ولا البرد؛ لأن بابها كان مكسوراً، ومليناً بالشقوق). وقد واصل الدراسة حتى أكمل مرحلة الخارج التي تمثل آخر مرحلة لطالب الحوزات العلمية، وقد أصبح أحد مدرسي الحوزة.

شيوخه

- ١- آية الله العظمى عبدالكريم الحائري اليزدي.
- ٢- آية الله العظمى حجت كوة كمره.
- ٣- آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني.
- ٤- آية الله العظمى شاه آبادي.
- ٥- الحاج الشيخ محمد علي القمي.
- ٦- الحاج الشيخ ميرزا محمد السامرائي.
- ٧- الحاج الشيخ عبدالنبي الأراكي.
- ٨- الحاج والشيخ القاسم الكبير القمي، وغيرهم من العلماء.

ثناء العلماء عليه

بلغ البرقعي منزلة كبيرة في العلم، حيث قال عنه آية الله أبو القاسم الكاشاني: (إن جناب العالم العادل حجة الإسلام والمسلمين السيد أبو الفضل البرقعي الرضوي قد صرف أكثر عمره الشريف في تحصيل المسائل الأصولية والفقهية حتى صار ذا قوة قدسية في رد الفروع الفقهية إلى أصولها) وقد حرّم عليه آية الله أبو القاسم الكاشاني التقليد؛ وذلك لرسوخه في الفقه الإمامي.

وكذلك قال عنه شيخه آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني: (ممن بذل جهده في تحصيل الأحكام والمعارف الإلهية برهة من عمره وشطراً من دهره مجداً في الاستفادة من الأساطين حتى بلغ مرتبة عالية من الفضل والاجتهاد، مقروناً بالصلاح والساد، وله التصدي في الأمور الحسية، وفيما لا يجوز لغير الفقهاء والمجتهدين التصدي لها)، وقد أجازته آية الله أبو الحسن الأصفهاني بأخذ الخمس من سهم الإمام والرواية عنه. وقد أجازته أيضاً آغا بزرگ الطهراني - صاحب كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة - بالرواية عنه، ذاكراً علمه وفضله ورسوخه في العلم.

تحولات البرقعي الفكرية

لقد مرَّ البرقعي رحمه الله بمراحل في حياته قادته لتصحيح كثير من أفكاره، ونبذ كثير من الخرافات التي كانت عاقلة بمذهبه، حتى أصبح مثلاً رائعاً للبحث عن الحق وبذل الغالي والنفيس من أجله، فبعد أن كان متعصباً لمذهبه أصبح مصلحاً سياسياً ودينياً، وكان له أثرٌ بالغ على الصحو الدينية في إيران^(١).

مؤلفاته

كان للبرقعي رحمه الله مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم، منها:

- ١- مرآة الآيات، أو المرشد لموضوعات القرآن.
- ٢- كنز الذهب، أو ألف و خمسمائة حديث للرسول ص.
- ٣- كلمات قصيرة لسيدنا سيد الشهداء ÷.
- ٤- كنز الحقائق، كلمات الإمام الصادق ÷.
- ٥- كنز الكلام، كلمات الإمام الحسين ÷.
- ٦- كنز الجوهر، كلمات الإمام الباقر ÷.
- ٧- رسالة الحقوق في بيان حق الخالق والمخلوق.
- ٨- الأربعين من أحاديث خاتم النبيين ص.
- ٩- النظام الجمهوري الإسلامي.
- ١٠- جامع المنقول في سنن الرسول ص، (عدة مجلدات).
- ١١- تراجم الرجال، (عشرة مجلدات).
- ١٢- تراجم النساء، (مجلدين).
- ١٣- دبل الخزاعي وقصيدته التائية.

(١) للاطلاع على هذه المراحل من حياة البرقعي رحمه الله انظر كتاب أعلام التصحيح والاعتدال لخالد البديوي ص ٦٩ - ١٥٤.

- ١٤- الإسلام دين السعي والعمل.
- ١٥- ترجمة المختار الثَّقفي.
- ١٦- سيد جمال الدين الحسيني والشيخ فضل الله النوري.
- ١٧- تفسير (تابشي از قرآن = قيس من القرآن) وهو ترجمة للقرآن وتوضيح لآياته ومقدمة تحوي ٢٧ موضوعاً.
- ١٨- الجبر والتقويض.
- كما ألف كتباً لمحاربة الخرافات والعقائد الباطلة التي تنسب للإسلام، فمن هذه الكتب:**
- ١٩- التفنيش في بطلان مسلك الصوفي الدرويش.
- ٢٠- حقيقة العرفان.
- ٢١- فهرس عقائد العرفاء والصوفية.
- ٢٢- فهرس عقائد الشيخية ومخالفتها للإسلام.
- ٢٣- العقل والدين في التوحيد والعدل.
- ٢٤- العقل والدين في النبوة والمعاد.
- ٢٥- العشق والمعاشقة في نظر العقل والدين.
- ٢٦- الشعر والموسيقى المصالح والمفاسد.
- ٢٧- دراسة دعاء النذبة.
- ٢٨- دعاء النذبة ومخالفة عباراته للقرآن.
- ٢٩- دروس في الولاية.
- ٣٠- جواب الإشكالات على درس الولاية.
- ٣١- الخرافات الكثيرة في زيارة القبور.
- ٣٢- تحريم المتعة في الإسلام.
- ٣٣- حديث الثقلين.
- ٣٤- كسر الصنم أو عرض أخبار الأصول على القرآن والمعقول، (دراسة لروايات كتاب الكافي للكليني).
- ٣٥- دراسة علمية لأحاديث المهدي وهو تحت التحقيق.
- ٣٦- مخالفة مفاتيح الجنان لآيات القرآن.
- ٣٧- نقد المراجعات، وهو كتابنا هذا.
- كما قام رحمه الله بنظم بعض المنظومات:**
- ٣٨- المنثوي المنطقي (مجلدان).
- ٣٩- حديقة القدس = غلشن قدس.
- ٤٠- منظومة في الأسماء الحسنى، وغيرها.
- كما قام رحمه الله بترجمة بعض الكتب من العربية إلى الفارسية:**
- ٤١- الصحيفة العلوية.
- ٤٢- أحكام القرآن للشافعي رحمه الله.
- ٤٣- نهج البلاغة.
- ٤٤- تعدد زوجات الرسول ص والمصالح المتعلقة بها للصابوني.
- ٤٥- التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب.
- ٤٦- المذاهب الخمسة.
- ٤٧- المنتقى مختصر منهاج السنة لابن تيمية، سماه (رهنمود سنت).

ابتلاءه ووفاته

ملئت حياة البرقعي رحمه الله جهاداً وتضحياً وصدعاً بالحق، لذلك حاول المتعصبون الكيد له ومحاولة إسكاته بكل ما استطاعوا من قوة، فقد تعرض رحمه الله لمضايقات وابتلاءات كثيرة فقد هدد بالقتل غير مرة من بعض المراجع وخاصة عندما ألف كتاب التفتيش وكتاب حقيقة العرفان، وأيضاً هجره أقاربه خوفاً من الدولة.

قال رحمه الله: (فقد تركت المسجد والبيت وتوفيت زوجتي من جراء المعارضين لي حتى هجرني أقاربي، وبقيت مع الله تعالى ووكلت أمري إليه)، وأيضاً منع من طباعة كتبه وتداولها.

قال رحمه الله: (ثم منع الناس من تداول كتبي في حين أن كتب الخرافيين والصوفية والشيخية متاحة للقراء).

وقد تعرض أيضاً للسجن غير مرة، حيث سجن مع الكاشاني مدة ثلاثة أشهر وأصيب في السجن بمرض الملاريا، كما هُجِمَ عليه وهو في مسجده غير مرة واقتيد إلى السجن وأخذ عليه التعهد بأن لا يصلي بالناس، ثم سجن في آخر حياته في سجن (إيوين) لمدة سنة، وقد تعرض قبل ذلك لمحاولة اغتيال.

قال رحمه الله: (و لهذا صار متعصبو المذهب أعدائي، و منعوني من الطبع والنشر، و أيضاً منعوني من إقامة الجماعة في مسجدي، و بعد أن أيقظني الله تعالى، رموني بالتهم، وسهام العداوة و العناد، حتى قصدوا قتلي غير مرة، فلما بلغ سني ثمانين صرت مهدور الدم في نظر أولياء المذهب و متصدي حكومة الجمهورية الإسلامية، فلم يبق من الإسلام في وطني إلا اسمه، فأرسلوا نفراً من خدام الحكومة ليقتلوني غيلة، فدخلوا بيتي، و فتحوا الأبواب بدون إذني، و كنت مشغولاً بصلاة العشاء، في الركعة الثانية، ورموني بالمسدس، فوقعت على الأرض مغشياً و خرج من وجهي خمس أمداد من الدم، و صرت صعباً، مع أنني كنت في سن الشيخوخة، و بلغت من الكبر عتياً، ولكن الله حفظني و أبقاني).

وأخيراً:

بعد تعرض البرقعي للاغتيال تم معالجته في بيته، ثم بعد ذلك جاء الأمر بسجنه في سجن (إيوين) الذي يعد من أقسى السجون السياسية في إيران لمدة سنة، ثم أخرج ونفي إلى مدينة (يزد) وبعد خمسة أيام من نفيه سجن مرة أخرى ثم نفي مرة أخرى لنفس المدينة، ثم مات فيها عام ١٤١٢ هـ.

رحل البرقعي من هذه الدنيا، ولكن بعد أن ترك أثراً بالغاً سيكون بإذن الله مشعل نور ينير لطلاب الحق طريق الهدى والنور، فرحم الله البرقعي وأسكنه فسيح جناته.

[مقدمة المؤلف]

نقد المراجعات والرد عليها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا لدينه، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله على نبيه وأولاده وأصحابه المتدينين بكتاب ربه وسنته. وبعد:

[كثرة فرق الشيعة المنتسبة لآل البيت عليهم السلام]
إن مذاهب الشيعة ترتقي إلى سبعين مذهباً أو أكثر، وأهل كل مذهب ينتحلون مذهبهم إلى العترة، أعني إلى أئمة أهل البيت، وهؤلاء الأئمة كانوا مسلمين، وكانت حياتهم في القرن الأول والثاني، وفي [هذين]^(١) القرنين لم يوجد أحد يسمى باسم مذهب، والعترة لم يبتدعوا مذهباً ولم يدعوا لأنفسهم سنة غير سنة جدتهم محمد ص، ولم يتبعوا أهواءهم، ولم يخترعوا مسلماً.

[لا سنة إلا سنة رسول الله ص]
وهذا أمير المؤمنين أبو الأئمة، كما روي عنه في نهج البلاغة (خطبة ٢٠٥) يقول: (نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا، وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي ص فاقتديته)^(٢).

وفي البحار للمجلسي يقول عليه السلام: (السنة ما سن رسول الله ص، والبدعة ما أحدث من بعده)^(٣).
وفي نهج البلاغة (مكتوب ٢٣) يقول: (وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً، ومحمد ص فلا تضيعوا سنته)^(٤).

والسنة عبارة عن قول النبي وعمله وتقريره ص، ولكن الشيعة تعتقد وتذهب إلى عصمة أئمتهم، وجعلوا لكل إمام سنة غير سنة إمام آخر، وتعتقد أن قول كل واحد من [هؤلاء]^(٥) الأئمة وفعله وتقريره حجة، ويتمسكون بسنة أئمتهم، وأحكامهم في الفقه متخذة عن [هؤلاء]^(٦) الأئمة، ولذا ترى علماءهم في مجالس الدرس والبحث ومجامعهم العلمية يقولون: هذا العمل مكروه، أو مستحب، أو واجب؛ لأن الإمام قال كذا أو فعل كذا، وأحكامهم مستندة إلى هؤلاء، فجاءوا باثني عشر سنة غير سنة النبي ص، وسنن أئمتهم متغايرة مختلفة، وفي كتب علمائهم آثار مختلفة وروايات متضادة من سنن أئمتهم^(٧)، مع

(١) في الأصل (هذا).

(٢) نهج البلاغة ١٨٤/٢.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ٢٦٦/٢.

(٤) نهج البلاغة ٢١/٣.

(٥) في الأصل (هذه).

(٦) في الأصل (هذه).

(٧) وقد أشار الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام إلى هذا الأمر بقوله: (: وما وقع فيها - أي أحاديثهم - من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينفيه..) واعترف بأن هذا الاختلاف قد فاق ما عند أصحاب المذاهب الأخرى، وأن هذا

أنهم يقولون: كثيراً من أخبار أئمتنا صادرة عن تقية، وغير كاشفة عن حقيقة أقوالهم^(١)، وأكثر أخبارهم أخبار واحدة^(٢) ضعيفة.

والحق أن سنة غير سنة النبي ص ليست بحجة، وهذا من بدع الشيعة، والسنة في الإسلام منحصرة في سنن النبي ص؛ لأن الله تعالى يقول في كتابه (سورة الأحزاب: آية ٢١) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، ولم يقل في سنة أمير المؤمنين، أو في سنة الصادق والباقر عليهم السلام أسوة، فانظر في كتب الشيعة، أعني - الكافي أو وسائل الشيعة أو البحار وسائر كتبهم في الفقه - ترى كل رواياتهم أو أكثرها مروية عن أئمتهم، ومستندة إلى أقوالهم وأفعالهم.

[رحلة المؤلف إلى النور وابتلائه]

ثم اعلم أي كنت في ريعان الشباب من الشيعة الإمامية، مقلداً لأبائي مع أي كنت من طلاب العلم ومحصلي [العلوم]^(٣) الدينية، حتى صرت مجتهداً بتصديق علمائهم ومراجعهم، وكنت متعصباً، ومن مُبْلَغِي هذا المذهب و[دعائه]^(٤)، وكُنَّا كأمثالنا نتوسل في تصحيح خرافاته بالتوجيهات الباردة التي لا ترضي صاحبها، وكُنَّا كأمثالنا مجدين لترويح مسائله، وتأويل أباطيله بالتأويلات البعيدة.

وصنفت على طبق مذهبي تصانيف كثيرة، وكُنَّا نظن أن علماء المذهب هم الهداة المهتدون، حتى بلغ سني أربعين، فشرعت في تدبر آيات كتاب الله، فهداني الله ببركة آياته، نعم، يهدي الله بكتابه من يشاء من عباده، فرأيت أن مسائل مذهبي كثيراً لا توافق آيات القرآن، بل أكثر رواياته تضادها، كأخبار الكافي للكليني، وأخبار البحار للمجلسي، ولذا ألقت كسر الصنم في نقد الكافي، وعرض أخبار أصوله على القرآن والعقول، وصنفت أحكام القرآن، و(تابشي از قرآن) في ترجمة آياته وبيان نكاته وحقائقه، ولهذا متعصبو المذهب صاروا أعدائي ومنعوني من الطبع والنشر، وأيضاً منعوني من إقامة الجماعة في مسجدي، وبعد أن أيقظني الله تعالى، رموني بالتهمة، وسهام العداوة والعناد، حتى قصدوا قتلي غير مرة.

≡

كان من أعظم الطعون على مذهبيهم، وأنه جعل بعض الشيعة يترك هذا المذهب لما انكشف له هذا الاختلاف والتناقض [انظر تهذيب الأحكام ٣/١-٢].

(١) لقد كان للتقية بالمفهوم الشيعي آثار سلبية جداً على مذهبيهم، من ذلك عدم العلم بأحكام الدين على اليقين حيث اعترف يوسف البحراني بذلك بقوله: (فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقية) [الحدائق الناضرة ٥/١].

وقال جعفر الشاخوري في كتابه محمد حسين فضل الله وحركية العقل الاجتهادي لدى فقهاء الشيعة الإمامية [ص ٧٢ - ٧٣]: (إننا نجد أن كبار علماء الشيعة يختلفون في تحديد الروايات الصادرة تقية والروايات الصادرة لبيان الحكم الواقعي، وخذ مثلاً على ذلك مسألة نجاسة الخمر، فيما يفتي الكثيرون بالنجاسة ومنهم الشيخ الطوسي، لأنهم حملوا روايات الطهارة على التقية، نجد أن هناك من الفقهاء من يفتي بالطهارة كالمقدس الأردبيلي وغيره لأنهم حملوا روايات النجاسة على التقية، وهذا يكشف عن التخطئ في استخدام التقية لدى القدماء).

وقال أيضاً: (لو أردنا استعراض غيره من عشرات الأمثلة لألفنا كتاباً خاصاً يؤكد فوضى تحديد موارد التقية، التي تشبه فوضى ادعاءات الإجماع في مسائل الفقه مما أدى إلى اختلاف كثير من فتاوى العلماء تبعاً لتحديد ما هي الروايات الصادرة عن التقية وغيرها) نقلاً عن كتاب الصلاة خير من النوم للشيخ علاء الدين البصير.

(٢) أي آحاد.

(٣) في الأصل (علوم).

(٤) في الأصل (دعائهم).

فلما بلغ سني ثمانين صرت مهذور الدم في نظر أولياء المذهب ومتصدي حكومة الجمهورية الإسلامية، فلم يبق من الإسلام في وطني إلا اسمه، فأرسلوا نفرًا من خدام الحكومة ليقتلوني غيلة، فدخلوا بيتي، وفتحوا الأبواب بدون إذني، وكنت مشغولاً بصلاة العشاء، في الركعة الثانية، ورموني بالبندقية، فوقعت على الأرض مغشياً وخرج من وجهي خمس أمداد من الدم، وصرت صعباً، مع أنني كنت في سن الشيخوخة، وبلغت من الكبر عتياً، ولكن الله حفظني وأبقاني والحمد لله رب العالمين.

[سبب تأليف هذا الكتاب]

وبعد هذه الأحوال أرسل بعض أحبائي إليّ كتاباً يُسمّى بالمراجعات واستدعى مني أن أنظر فيه، وأخرج أوهامه من حقائقه، وغثه من سمينه، والكتاب لمؤلفه السيد عبد الحسين شرف الدين من علماء الشيعة الإمامية^(١)، وادعى فيه أن مذهب الشيعة، مذهب العترة وأهل بيت النبي ص، وجمع فيه الأسئلة من عالم من أهل السنة والأجوبة من نفسه. وأظهر الأسف من عناد كل طائفة من المسلمين مع طائفة أخرى وقال: (مشهد هؤلاء الأخوة المتصلين بمبدأ واحد، وعقيدة واحدة، كان وأسفاه مشهد خصومة عنيفة... وذلك ما يبعث الهم والغم والأسف فما الحيلة) حتى يقول: (فهبطت مصر... وجمعني الحظ بعلم من أعلامها... شكوت.. وشكا إليّ مثل ذلك... وكانت ساعة موفقة أوحى إلينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة، ويلم به شعث الأمة، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين الشيعة والسنة مسلمون^(٢)، يدينون حقاً بدين الإسلام... ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي... ولا نزاع بينهم إلا ما يكون بين المجتهدين في بعض الأحكام)^(٣) إلى آخر كلامه.

[سعي أعداء الإسلام لهدمه]

أقول:

فنظرت في هذا الكتاب، ورأيت أن الواقع ليس كما يقول؛ لأن اختراع المذاهب الكثيرة، وإبداع عقائد عنيفة باطلة، كانت من أعداء الإسلام، الذين رأوا شوكة الإسلام وكثرة إقبال الناس إلى قبول أصوله وفروعه، فجاءوا بعقائد فاسدة وأخبار مضلة ونسبوا إلى الإسلام وأعلام الدين، وخصوصاً إلى أئمة أهل البيت وجعلوا العترة مجنة^(٤) لأنفسهم وتسترخوا تحت أسمائهم ونشروا الخرافات والكفريات تحت لواء أسماء

(١) عبد الحسين بن شرف الدين الموسوي العاملي ولد بالمشهد الكاظمي بالعراق سنة ١٢٩٠هـ، درس على يد كبار العلماء في سامراء والنجف، ثم انتقل إلى لبنان، فكان مرجع الطائفة الشيعية فيها، وبها توفي عام ١٣٧٧هـ [انظر مقدمة المراجعات]، وهو معروف بالتزوير والتلفيق والكذب، وقد يستكثر القارئ هذه الأوصاف على عبدالحسين لذلك أدعوه إلى قراءة هذه الكتب ليرى الحقيقة [الحجج الدامغات لأبي مريم الأعظمي والسياط اللادعات لعبدالله الغامدي والمراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي السالوس].

(٢) إن تكفير الشيعة الاثني عشرية لغيرهم مما استفاض ويكفي في الدلالة على هذا أن أصل الدين عندهم (الإمامة) فكل من لم يؤمن بها فهو كافر ولذلك قال المفيد: (اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار) [أوائل المقالات للمفيد ص ٤٤، بحار الأنوار للمجلسي ٣٦٦/٨] وللفائدة انظر كتاب الفكر التكفيري عند الشيعة حقيقة أم افتراء لعبد الملك الشافعي.

(٣) المراجعات ص ٣ - ٤.

(٤) أي وقاية.

العترة، ووجدوا أكبر الأسلحة لهدم الإسلام إلقاء الفرقة بين المسلمين، وإيجاد أخبار مضلة، ومذاهب متفرقة باسم أعلام المؤمنين.

ورواة مذاهب الشيعة من جملة هؤلاء الأعداء؛ لأن رواة هذا المذهب أكثر ما [يكونون] ^(١) من المجهولين والكذابين أو الضعفاء أو ممن لا دين له أو من الغلاة الضالين ^(٢)، وممن اشتهروا بالكذب وألقوا العداوة والتفرقة، مضاداً لقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال تعالى في سورة الروم (آية ٣١ و ٣٢): ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ أي صاروا شيعة بعد شيعة ^(٣).

وقال في سورة الأنعام (آية ٦٥): ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾. وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة (خطبه ١٢٧): (إياكم والفرقة... ألا ومن دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه، ولو كان تحت عمامتي هذه) ^(٤) يعني ولو كان علياً.

[مذهب أهل البيت الحق]

وهو وسائر أفراد العترة عليهم السلام ما اخترعوا مذهباً، وما ادعوا [أن مذهبيهم] ^(٥) إمامياً أو إسماعيلياً أو جعفرياً أو زيدياً أو باطنياً أو شيعياً أو صوفياً أو غير ذلك من مذاهب الشيعة، وكذا أولادهم الصالحون ما نسبوا أنفسهم إلى مذهب، بل كلهم كانوا تابعين للكتاب والسنة، وما ادعوا سنة غير سنة جدهم، ولكن الإمامية قائلون باثني عشر سنة، لكل إمام سنة غير سنة [الإمام الآخر] ^(٦).

فليقال لصاحب المراجعات إن كان صادقاً في قوله في (ص ٥): (قد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين). فلم ما نظرت إلى كتب مذهبك، وخصوصاً لم ما قرأ أجل كتبهم وأتقنها، أعني - كتاب أصول الكافي للكليني- ^(٧)، حتى يعرف مذهبه - أعني مذهب الإمامية -؟

(١) في الأصل (تكون).

(٢) قال الحر العاملي: (الثقات الأجلاء كأصحاب الإجماع ونحوهم يروون عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل حيث يعلمون حالهم ويروون عنهم ويعلمون بحديثهم يشهدون بصحة) [وسائل الشيعة: ٣٠ / ٢٠٦]، وقال أبو جعفر الطوسي: (إن كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة) [الفهرست ص ٣٢].-

(٣) أي فرقا.

(٤) نهج البلاغة ٨/٢.

(٥) في الأصل (أنهم).

(٦) في الأصل (إمام آخر).

(٧) إن مكانة هذا الكتاب عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية مكانة عظيمة، لذلك قال النوري الطبرسي في كتابه مستدرك الوسائل [٣ / ٤٦٣]: (كتاب الكافي أحد الكتب الأربعة التي تدور عليها رحي مذهب الفرقة الناجية الإمامية... وكتاب الكافي بينها كالشمس بين النجوم، وإذا تأمل فيها المنصف يستغني عن ملاحظة حال أحاد رجال السند المودعة فيه، وتورثه الوثوق، بحصل له الاطمئنان بصورها وثبوتها وصحتها).

وقال الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة [٣٠ / ٢٦٤ - ٢٦٥]: (أن أصحاب الكتب الأربعة وأمثالهم قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها، فإن كانوا ثقاتاً تعين قبول قولهم وروايتهم ونقلهم لأنه شهادة بمحسوس).

وقال علي أكبر الغفاري محقق كتاب الكافي في مقدمته للكتاب [١ / ٢٦]: (اتفق أهل الإمامة، وجمهور الشيعة على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به والثقة بخبره والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار

بل قرأ وتجاهل..

وهذا الكتاب مملوء من الطعن واللعن والتحقير على المهاجرين والأنصار، وفي كل باب منه روايات تضاد العقل والقرآن، مضافاً إلى القول بتحريف الآيات، وجمع المصنّف فيها من الآيات المحرفة ما لا تحصى، وجاء بالعقائد الفاسدة والأفكار الباطلة، كأن المصنف كان عدواً للإسلام، ونحن نشير إليها ونسطر شطراً منها.

[الكافي وروايات الطعن في الإسلام]

مثلاً: جاء في باب مواليد الأئمة (حديث ٨) عن الباقر عليه السلام قال: (للإمام عشر علامات يولد مطهراً، مختوناً... ولا يجنب، وتنام عينه، ولا ينام قلبه، ولا يتنأب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونجوه كرائحة المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله ص كانت عليه وفقاً... وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه)^(١).

أليس وضع هذا الخبر استهزاء بالإسلام، كيف لا يجنب الإمام وهو ذو أبناء وبنات كثيرة؟! كثر!

أليس الإمام بشراً مثلكم؟ أليس هذا مخالفاً للعقل والكتاب، والله يقول في سورة النحل (آية ٧٨): ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾.

فلينظر القارئ حتى نسطر بعداً شطراً من خرافات هذا الكتاب. وكان جديراً بالسيد، إن كان خيراً وخادماً للمسلمين وليس في نفسه غرض، أن يدعو الطائفتين إلى الإسلام المحمدي ويزر المذاهب المنتحلة إلى العترة، أما كان يدري أن مذاهب التشيع تبلغ إلى سبعين مذهباً كل واحد يكفر [الآخر]^(٢) أيها الداعي إلى التشيع، أي مذهب منها أحق بالاتباع؟

أما قرأ كتاب المقالات والفرق تصنيف سعد بن عبد الله الأشعري القمي من أكابر علماء الشيعة، أو كتاب فرق الشيعة للشيخ المتكلم أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، أو المقالات لأبي عيسى الوراق، أو غيرها، [فقد] ذكروا مذاهب الشيعة وعدوها إلى مائة مذهب، وذكر سعد بن عبد الله في (ص ١٥٢) من كتابه: أنه بعد وفاة الإمام أبي محمد العسكري افترق أصحابه من بعده خمس عشرة فرقة، ونحن نقول: أ تكون كل هذه الفرق والمذاهب من أهل بيت النبي ص؟

فالدعوة إلى التشيع، بمعنى الدعوة إلى التفرقة، والسيد مهموم ومغموم من التفرقة! والأسف من علماء مصر وعلم من أعلامهم، كأنهم لم يقرؤوا كتب الشيعة، ولم يسمعوا خرافاتهم، كأن علم هؤلاء منحصر بمسائل مذهبهم. وهذا شيخ سليم^(١) جدير به أن يقرأ كتاب الكافي وواحد من سائر كتب الشيعة، ليرى

بارتفاع درجته وعلو قدره على أنه القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، إلى اليوم، وهو عندهم أجمل وأفضل من سائر أصول الحديث).

بل قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي عن الكافي: (الكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه، يعني الكتب الأربعة، متواترة مقطوع بصحة مضامينها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها) [المراجعات/مراجعة/١١٠].

فهذا شيء يسير من أقوال علماء الشيعة عن مكانة كتاب الكافي لكن الطامة الكبرى هي ما حواه هذا الكتاب، فهل غفل عنه عبد الحسين؟! وهل تأمله ونظر ما فيه؟! وقد نقل المؤلف رحمه الله شيء يسير من ذلك فتأمل.

(١) الكافي للكليني ١/٣٨٨-٣٨٩.

(٢) في الأصل (أخراً).

كفرياتها وخرافاتنا ويعرف عداوتهم للإسلام الأولية، ويقرأ روايات الغلاة والملحدين ليعلم أن الاختلاف لم يكن من جهة الإمامة فقط، ولم يكن من جهة الفروع الجزئية، بل الاختلاف من جهات عديدة، ومن جهة الخوف من اتحاد المسلمين وازدياد شوكة الإسلام.

والسيد شرف الدين تجاهل ما كان في كتب مذهبه، ولذا يقول في (ص ٥) من كتابه: (إن أعظم خلاف وقع بين الأمة اختلافهم في الإمامة، فإنه ما سئل سيف في الإسلام على قاعدة دينيه، مثل ما سئل على الإمامة، فأمر الإمامة إذن من أكبر الأسباب المباشرة لهذا الاختلاف).

أقول:

ليس كذلك بل أقوى الاختلاف جاء من ناحية أعداء الإسلام، اسم الإمامة عذرٌ ومجنة.

إن الكفار استفادوا من جهل المسلمين، وحركوا إحساساتهم باسم إمامة فلان وفلان، وإلا فما الفرق بين إمامة زيد أو عمرو إذا كان غاية سعي كل واحد منهما ترويج الإسلام وإشاعة قوانينه.

والحق أن إمامة فلان في القرن الأول لا يرتبط بأهل القرن العاشر أو الخامس عشر، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٤).

أيتها الأمة الحاضرة أليست الحكومة الإمامية في زماننا أشد قسوة من الحكومات الماضية، يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم، صادراتكم ووارداتكم ليست باختياركم بل باختيار حكومتكم.

لستم [بأمنين]^(١) من جهة أموالكم ومتاعكم وبيوتكم وتجارتكم و[سفركم]^(٢) وحجكم ومعاملاتكم، بل يكون تماماً باختيار حكومتكم.

مطبوعاتكم مختنقة، ونشر حقائق دينكم ممنوعة، فإن كان لكم قدرة أو عقل أو إرادة فأصلحوا دولتكم وحكوماتكم الحاضرة، وإلا فتغيير الحكومات السابقة ممتنعة، ألكم قدرة بتعويض حكومة السابقين؟

هل يمكن إحياء علي وأبي بكر، ونصب علي وعزل أبي بكر؟
هل نحن مسئولون عن أعمالهم، نفرض أن علياً كان أحق، هل هذا مربوط بزماننا؟!
فالبحت عن الإمامة والخلافة في القرن الأول كاشف عن حمق من يطرح هذا البحت.

نعم أعداء الإسلام يلقون البحث [في]^(٤) هذا بين الجهال، ليزول اتحادهم.

(١) هذا اللوم لشيخ الأزهر على افتراض صدق هذه المراجعات، مع أن كثيراً من القرائن تدل أنها مكذوبة على الشيخ سليم البشري، وقد نص البرقعي على أن هذه المراجعات مفتراة على شيخ الأزهر حيث قال موضع من هذا الكتاب: (كتاب المراجعات يكون نحو كتاب شهابي يشاور لسلطان الواعظين الشيرازي ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدقه السني كان هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً!). وانظر كتاب المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي بن أحمد السالوس، والسياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله الغامدي.

(٢) في الأصل (بأمنين).

(٣) في الأصل (مسافرتكم).

(٤) في الأصل (عن).

وتحت هذا البحث أحدثوا روايات وأخباراً مملوءة من الكذب والخرافات والأغراض، ونقلوها عن أئمة المسلمين، وخصوصاً عن العترة^(١)، وأفسدوا الدين وانتفعوا من إغفال المسلمين، وأشعلوا نار العداوة والشقاق والنفاق باسم مذاهب أهل البيت، وأهل البيت لم يبتدعوا مذهباً، بل كانوا برآء من [المبتدعين]^(٢).

وا أسفا من غفلة علماء الفريقين

هذا السيد شرف الدين كَتَبَ المراجعات لتعصبٍ مذهبي، مع أن دين الإسلام دين واحد، وليس فيه المذاهب، ولم يكن لأئمة أهل البيت مذهب أو مذاهب، هل كانوا مسلمين أم لا؟ [هل]^(٣) [كان]^(٤) [مذهبهم] جعفرياً أو إمامياً أو صوفياً أو شيخياً أو باطنياً أو فاطمياً أو فطحياً أو نصيرياً أو دروزياً أو قادرياً أو أصولياً أو ناووسياً أم غيرها؟ وكل هؤلاء ينتحلون أنفسهم إلى أهل البيت.

وكل يدعي وصلاً لبليلى وليلى لا تقر لهم بذاك

نعم.. الإمامية كانوا راضين بسلطنة مغول وحكومة هولاكو وساعدوهم، ولا يرضون بخلافة الخلفاء الراشدين!

هذا خواجه نصير الدين - أعلم علماء الإمامية - وهذا العلامة الحلي - تلميذه - وأتباعهما كانوا من ندماء سلاطين المغول^(٥)، وفي هذه الأحوال كانوا يسبون خلفاء النبي ص، ومعتقدين بارتداد المهاجرين والأنصار، ويروون عن أئمتهم أنه أرتد الناس بعد

(١) روى الكشي عن ابن سنان أنه قال: قال أبو عبد الله (ع): (إنا أهل البيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا، ويسقط صدقنا بكذبه عند الناس كان رسول الله أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمه يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله من بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي (ع) قد ابتلي بالمختار، ثم ذكر أبو عبد الله الحارث الشامي وبنان فقال: كانا يكذبان على علي بن الحسين (ع) ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسري وأبا الخطاب ومعمراً ويشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد النهدي فقال: لعنهم الله، إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم الله حر الحديد) [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٥٩٣/٢].

واشككى بمثل هذه الشكوى أبو الحسن الرضا كما نُقِلَ عنه أنه قال: (كان بنان يكذب على علي بن الحسين (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على ابن جعفر (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وكان محمد بن بشر يكذب على ابن الحسن علي بن موسى الرضا (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وكان أبو الخطاب يكذب على ابن عبد الله (ع) فأذاقه الله حر الحديد، والذي يكذب على محمد بن الفرات) [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٥٩١/٢]، وقال جعفر الصادق: (.. إن الناس أولعوا بالكذب علينا) [بحار الأنوار ٢٤٦/٢].

وكانت مصيبة الإمام جعفر الصادق أنه اكتنفه - كما تقول كتب الشيعة - قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلون الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم. [انظر: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٦١٦/٢، بحار الأنوار: ٣٠٢/٢٥-٣٠٣].

ولأجل ذلك قال جعفر الصادق: (لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم) [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٥٨٩/٢]، وأيضاً قال جعفر الصادق: (لقد أمسينا وما أحد أعدى لنا ممن ينتحل مودتنا) [اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٥٩٦/٢]، فما سبق يبين لك حجم الكذب الذي نسب لآل البيت عليهم السلام.

(٢) في الأصل (المبتدعين) وهو خطأ.

(٣) في الأصل (بل).

(٤) في الأصل (كانوا).

(٥) انظر إرشاد الأذهان للحلي ٣٢١/١ - ٣٤.

رسول الله ص إلا ثلاثة (١)، مع أن الله تعالى مدح أصحاب النبي ص في مائة آية من كتابه، وقال تعالى: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

هل العترة جاهلون بآيات القرآن النازلة في مدح الأصحاب؟
هل هؤلاء الأئمة من العترة كانوا يُكفرون المهاجرين والأنصار الممدوحين في آيات كتاب الله؟! نعم..

علماء الإمامية قائلون بأن سلاطين الصفوية الذين كانوا من أعوان النصارى خير من الخلفاء الراشدين، ومجلس شاه طهماسب الصفوي والشاه عباس مملوء من علماء الإمامية^(٢)، كما أن الأخوين شرلي^(٣) كانا من ندمائهم، و[هؤلاء]^(٤) السلاطين كانوا يعاونون النصارى، ويشتررون الأسلحة من [هؤلاء]^(٥) الأعداء^(٦)، ويشعلون نار الحرب بين المسلمين، وكان علماؤهم ناظرين معركة الحرب والقتال، بل ويكفرون أهل السنة والجماعة ويمدحون الصفوية.

والمجلسي - شيخ الإسلام في زمن الصفوية - صنّف كتاب بحار الأنوار وجمع [فيه] روايات خرافية، كان يقول في (ج ٢٤٣/٢٥) [تحت] عنوان الدعاء للدولة الصفوية: (شيدها الله ووصلها بدولة القائم) يعني - المهدي الموعود - مع أن الدولة الصفوية قتلوا مئات الآلاف من المسلمين، وبدلوا دين الله وجاءوا بمذهب الإمامية^(٧).

(١) انظر الكافي للكليني ٢/٤٥٨.

(٢) قال محمد جواد مغنية: (وترسم الشاه طهماسب خطى أبيه الشاه إسماعيل في تأييد المذهب، وقد بالغ في إكرام العلماء وأهل الدين، حتى جعل أمر المملكة بيد عالم العصر المحقق الثاني الشيخ علي عبد العال، وقال له فيما قال: أنت أولى مني بالملك، لأنك نائب الإمام حقاً، وأنا عامل منفذ، وكتب إلى جميع الولاة، وأرباب المناصب بإطاعة الشيخ، والعمل بأوامره وتعاليمه، فكان الشيخ يطبق الشرع الشريف!!) [الشبعة في الميزان ص ١٧٨].

ثم ذكر جمع من علماء الدولة الصفوية فقال: (ومن علماء الدور الصفوي المحقق الكركي، والسيد الداماد، والشيخ حسين عبد الصمد، وولده الشيخ البهائي، والمجلسي الكبير صاحب البحار، وصدر المتألهين صاحب الأسفار، والمحقق الأردبيلي، والملا عبد الله اليزدي، والفيض الكاشي، وغيرهم) [الشبعة في الميزان ص ١٨٢ - ١٨٣].

(٣) الأخوين شرلي هما (أنطوني ورابرت شرلي) اللذان أكلت لهما الحكومة البريطانية مهمة بناء جيش نظامي وإنشاء مصنع للسلاح في مدينة أصفهان عاصمة الدولة الصفوية في عهد الشاه عباس الأول (حكم من ٩٨٩ هـ - ١٠٣٨ هـ) ووضعت تحت إمرتهم ٢٥ ضابطاً من الجيش البريطاني؛ لتنظيم العلاقات والتعاون بين الدولة الصفوية والدول الأوروبية؛ لمحاربة الدولة العثمانية. (انظر مقالة التمدد الإيراني في الوطن العربي وأخطاره المحدقة بنا لصباح الموسوي ومقالة الدولة الصفوية في إيران التاريخ والمنهاج للدكتور محمد أمحزون).

(٤) في الأصل (هذه).

(٥) في الأصل (هذه).

(٦) ذكر شاهين مكاريوس في كتابه تاريخ إيران (ص ١٥٤)، أن الشاه عباس أصدر منشوراً إلى رعاياه يقول فيه: إن النصارى أصدقائهم وحلفاء بلاده، وأنه يأمر رعاياه باحترامهم وإكرامهم أينما حلوا، واستطراداً لهذه السياسة، فتح الشاه موانئ لتجار الإفرنج وأوصى ألا تؤخذ منهم رسوم على بضائعهم، وألا يتعرض أحد من الحكام أو الأهالي لهم بسوء.

(٧) قال المؤرخ الشيعي عباس إقبال: (يُعد الشاه إسماعيل بلا شبهة أحد أرشد وأكبر ملوك إيران ومع أنه تخطى جادة الإنصاف والمروءة في تحميل مذهب التشيع على شعب إيران وكان أغلبهم حتى ذلك الوقت من السنة فسفك دماء كثير من الأبرياء بقسوة إلا أن سياسته في هذا السبيل أي إيجاد الوحدة المذهبية في إيران وجعل المذهب الشيعي مذهباً رسمياً واختيار السيرة التي سار عليها خلفاؤه قد أفضت إلى نتيجة هامة جداً، هي حفظ المجتمع الإيراني من شر هجمات السلاطين العثمانيين المتعصبين الذين كانوا يسمون أنفسهم من أواخر عهد السلطان سليم أمراء المؤمنين وخلفاء جميع المسلمين وادعوا أن كافة المسلمين لابد أن يطيعوهم بحافز الإيمان كعهد الناس في زمن العباسيين وأن يعترفوا بأن إجراء أوامر السلطان فيهم

نعم.. أعداء الإسلام من القرن الثاني رفعوا علماً باسم شيعة العترة و[ستروا]^(١) أنفسهم تحت لواء مذهب أهل البيت وألقوا العداوة بين أهل الإسلام، واستمسكوا بمذاهب مخترعة وعقائد مشوهة وخرافات معوجة^(٢)، وليعلم أن الإسلام من الله والمذاهب من الناس، الدين واحد يدعو إلى الوحدة، والمذاهب متعددة تدعو إلى التفرقة والنفاق، فللعاقل أن يتدين بدين الله، ويترك المذاهب بأي اسم [كانت]^(٣).

والأسف والتعجب

هذا الشيخ سليم - إمام أهل السنة والجماعة - كأنه تجهل وما سمع شيئاً من قضايا الفرق، ولم يقرأ كتب الإمامية حتى يعرف ما في كتبهم من السب واللعن لأصحاب النبي ص، ولم ير الخرافات والأباطيل، ويسأل السيد عن مدارك الإمامة فضائل أهل البيت. فليقال لهما: فضائل أهل البيت والعترة غير مربوطة بمذهب ولا تثبت مذهباً أو مذاهب، وكتب أهل السنة مملوءة من فضائل أهل البيت، ومن أجل فضائل العترة أنهم لم يبتدعوا مذهباً، فلم هذا التجاهل؟

والمناسب أن يقال لصاحب المراجعات: إن كنت مصلاً وناهياً عن المنكر وداعياً إلى الحق، قل لنا ما معنى شرف الدين، وما معنى السيد عبد الحسين، ألم يقل أبو الأئمة عليه السلام: (لا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حراً)^(٤)؟! أنت عبد الله أو عبداً للحسين؟ وأنت تقول في (ص ٥) من كتابك: (قد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين) فلم لم تنظر في صلاح نفسك وتغيير اسمك.

كتاب المراجعات يكون نحو كتاب شبهاء بيشاور^(٥) لسلطان الواعظين الشيرازي^(٦)، ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب

==

فريضة دينية بعد حكم الله ورسوله ﷺ). [تاريخ إيران بعد الإسلام ص ٦٤٧] [انظر الدولة العثمانية لعلي الصلابي ص ٢٩٨-٣٠٠].

(١) في الأصل (تستروا).

(٢) من العاهة، انظر لسان العرب ٥٢٠/١٣.

(٣) في الأصل (كان).

(٤) نهج البلاغة ٥١/٣.

(٥) المسمى بلبالي بيشاور.

(٦) حول شخصية (سلطان الواعظين) شكوك فقد بحثت عن ترجمة له فوجدت له ترجمة في هامش من كتاب مناظرات في العقائد والأحكام لعبدالله الحسن [٩/٢] ! وقد ظهر لي من هذه الترجمة شكوك حول هذه الشخصية (سلطان الواعظين) حيث ذكر هذا الواعظ ! أن بداية هذه المناظرات كانت في شهر رجب من عام ١٣٤٥ هـ وكان عمره ثلاثون سنة ! [لبالي بيشاور ص ١٤، ١٩] ولكن في ترجمته في كتاب مناظرات في العقائد والأحكام ذكر عبدالله الحسن أنه وُلِدَ عام ١٣٣٠ هـ فيصبح عمره خمس عشرة سنة حين المناظرة ! ومما يشككنا في هذه الشخصية أنه ادعى مقابلة حجة الإسلام علي الرضوي اللاهوري صاحب تفسير لوامع التنزيل، مع أن هذا اللاهوري توفي عام ١٣٢٤ هـ [الزريعة ٣٦٥/١٨] فيكف قابله هذا الدعي (سلطان الواعظين) مع أن ولادته كانت عام ١٣٣٠ هـ؟! فهل قابله قبل ولادته أم بعد وفاة اللاهوري؟! هذا عن شخصية (سلطان الواعظين) أما عن كتابه فهو كغيره من الكتب التي يسطر فيها كاتبتها أقواله وأقوال خصمه ! ثم يكون النصر لكاتبتها طبعاً ! وقد حوى هذا الكتاب كذبات كثيرة هذه بعضها - علماً أي جمعت هذه الكذبات من خلال تصفح للكتاب فقط ! فلو أردت التدقيق والبحث فيكم سأخرج! - دلس وأوهم أن حديث الثقلين بلفظ (وعترتي) رواه مسلم [ص ١١٤] وكذب حين ادعى أن حديث السفينة متفق ومجمع عليه وهو في صحيح مسلم [ص ١١٩]، وأن الإمام البخاري لم ينقل فضائل علي وأبناءه رضي الله عنهم [ص ١١٧]، وأن حديث الغدير مجمع على صحته عند أهل السنة [ص ١١٧]، وأن حديث التصديق بالخاتم وحديث الإنذار وحديث السفينة مجمع على صحتها عند أهل السنة [ص ١١٧]، وأن عمر رضي الله عنه لُقِبَ بالفاروق في قبال النبي ص حين لقب علي رضي الله عنه به [ص ٣٣٥]، وأن حديث (حب علي حسنة لا تضر معها سيئة) أخرجه الإمام أحمد في مسنده [ص ٣٥٠]،

صدقه السني كأن هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها، أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً، والله أعلم.

يُعرف كل مذهب من كتب أهله
يقال للشيخ سليم وأمثاله إن حقيقة كل مذهب أو مسلك تُعرف من كتب أهله ومن رواياتهم وتاريخ أعمالهم، فكان جديراً بك أن تنتظر إلى أتقن كتب الإمامية، وأصح مصنفاتهم، أعني - كتاب الكافي في أصوله ومعارفه التي تكون في المجلد الأول - والإمامية يقولون قال الإمام: (الكافي كاف لشيعتنا)^(١).

[سياحة في كتاب الكافي]
ونحن ننقل بعض مطالبه، فلينظر العاقل بعين الإنصاف، هل هذه المطالب من الإسلام والقرآن أو من أعدائهما؟ وهل تكون هذه من مذهب أئمة العترة أو من مذهب الجهال المتعصبين من أهل الخرافات؟!]

في الكافي في كتاب التوحيد، باب النوادر، عن الصادق عليه السلام قال: (نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا)^(٢).
وقال: (إن الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عبادته، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة... وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وجرت الأنهار.. وعبادتنا عبد الله...)^(٣).

فنقول هل هذه الكلمات للإمام المعجب بنفسه أعني - إمام المتكبرين -؟ أم هو إمام المتقين الذين يقول علي عليه السلام في حقهم: (عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم)^(٤) أهذا من مذهب العترة الذين قال جدهم: (أنا بشر مثلكم)^(٥) وقال في مناجاته: (ما عبدتك حق عبادتك وما عرفتك حق معرفتك)^(٦).

وقال تعالى في سورة الأنعام خاطباً إياه: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٠].

كلام الله أصح أم كلام حفيد من أحفاد رسوله ص: (نحن خزانه في سمائه وأرضه). نعم ليس هذا كلام الصادق، بل يكون هذا من كلام إمام الغلاة الذين يقول الصادق عليه السلام في حقهم: (إن الغلاة شر خلق الله... إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)^(٧).

هل خالق العباد عاجز عن إجراء الأنهار بدون وساطة عباده؟!
هل الخالق حسن صورة الإمام فقط؟ والله تعالى ذكره يقول: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ

وأن حديث (أوحى إلي في علي أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين) أخرجه البخاري ومسلم [ص ٦٠٨] وغيرها كثير فلو أردنا ذكر كنباته لطلال بنا المقام ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق!

(١) الكافي ٢٥/١.

(٢) الكافي ١٤٣/١ - ١٤٤.

(٣) الكافي ١٤٤/١.

(٤) نهج البلاغة ١٦١/٢.

(٥) الكافي ٥٦٨/٥.

(٦) انظر بحار الأنوار ٢٣/٦٨.

(٧) الأمالي للطوسي ص ٦٥٠.

خَلَقَهُ^(١) [السجدة: ٧].

وفي باب الخير والشر من الكافي عن الصادق عليه السلام قال: (إن مما أوحى الله إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة: إني أنا الله لا إله إلا أنا... خلقت الخير وأجبريته على يدي من أحب... وخلقت الشر وأجبريته على يدي من أريده، فويل لمن أجبرته على يديه)^(١).

وروي عن الباقر أيضاً مضمون هذا الخبر^(٢).

فليقال: هل هذا قول إمام أهل الجبر أو إمام العترة؟

هل الله خالق الشر، وأجرى الشر على يد عباده وأجبرهم على المعاصي؟
هل هذا مذهب أهل البيت؟

وفي باب أن الأئمة خلفاء الله روى الكليني عن الرضا عليه السلام قال: (الأئمة خلفاء الله في أرضه...)^(٣).

نقول: إن الله سبحانه تعالى لم يسافر ولم يمت كالآدمي حتى يكون له خلفاء، إن الله تعالى أجل من أن يكون له مكان حتى يجلس خليفته مكانه، ومقام أحديته وربوبيته أرفع من أن يعطيه لمخلوق، وكتابه يدل على أن آدم كان خليفة السابقين المفسدين الهالكين، ولما قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، وخليفة الله لا يمكن أن يكون مفسداً وسفاكاً، ولم يكن للملائكة جرأة على أن تقول هكذا.

ألم تر أن الله تعالى يقول في سورة فاطر (آية ٣٩): ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾.

فهو يكون الكافر خليفة الله مع أن الله تعالى لم يقل إني جاعل في الأرض خليفة الله أو خليفتي، ولكن الإمامية يصغرون عظمة الله وكلهم من الغالين، ويزعمون أن إمامهم قائم مقام رب العالمين.

[ما كان غلواً عند المتقدمين أصبح اليوم من ضروريات المذهب] وهذا أعلم علماءهم في زمانه أعني - آية الله المامقاني - يقول في كتابه تنقيح المقال (ص/٢١٢) من المجلد الأول: (إن أكثر ما يعد اليوم من ضروريات المذهب كان القول به معدوداً في العهد السابق من الغلو)^(٤).

يعني أن أكثر عقائد الإمامية [كانت]^(٥) غلواً في القرون الأولى، واليوم صارت من ضروريات مذهبهم، هذا إقرار عالمهم في القرن الرابع عشر. وقال المامقاني أيضاً في أحوال جابر بن يزيد الجعفي من روايته لأمر في الأئمة: صارت اليوم من ضروريات المذهب وكانت تعد غلواً.

وقال أيضاً في أحوال مفضل بن عمرو في (ص ٢٤١): (إن رمي القدماء الرجل بالغلو لا يعتمد عليه، وكون ما يعد اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلواً عند

(١) الكافي ١/١٥٤.

(٢) الكافي ١/١٥٤.

(٣) الكافي ١/١٩٣.

(٤) قال الوحيد البهبهائي: (أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك وكان عند آخر مما يجب اعتقاده) [الفوائد الرجالية ص ٣٨، وانظر تنقيح المقال ٣/٢٤٠].

(٥) في الأصل (كان).

القدماء).

نعم كان الغلو كفراً وشركاً عند أئمة أهل البيت وعند قدماء الإمامية قبل الصفوية، وأما بعد الصفوية فكثير المداحين والمتملقين، فصار الغلو كسباً، وذا أجر كثير وعندهم فضيلة.

وقال الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان وهو شيخ الإمامية وأعلمهم في زمانه، الشيخ أبو علي فضل بن الحسين الطبرسي المتوفى في (٥٤٨هـ) صاحب مجمع البيان في تفسير آية (١٠٩) من سورة المائدة: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾^(١): من نسب إلى الإمامية أن الأئمة يعلمون الغيب فهو باطل لأننا لا نعلم أحداً من الإمامية، بل أحداً من أهل الإسلام يصف أحداً من الناس بعلم الغيب ومن وصف مخلوقاً بذلك فقد فارق الدين، والشيعية الإمامية براء من هذا القول^(٢). وأما بعد الصفوية فصار علم الأئمة بالغيب من ضروريات مذهبهم فانظر إلى بحار المجلسي (مجلد ٧) فيه أبواب فيها أن الأئمة يعلمون الغيب، والحاصل، من عاش عمره في إيران سيعرف أن الإمامية كلهم معتقدون بأن أئمتهم يعلمون الغيب، والله تعالى يقول لرسوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٠].

نعم.. الله عالم الغيب، ويخبر رسوله ببعض أخبار الغيب، والرسول والمتقون من أئمة وعترته يؤمنون بهذه الأخبار، كما قال تعالى في سورة البقرة (آية ٣): ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة: ٢، ٣]. وقال تعالى في سورة هود (آية ٤٩) بعد قصة نوح عليه السلام: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ فالرسول وأئمة لا يكونون عالمين بالغيب بدون إظهار الله تعالى ويؤمنون بأخبار الغيب.

وقال تعالى في سورة الجن: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٤) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ [الجن: ٢٦، ٢٧].

فالأئمة [إنما]^(٥) أخبروا بغيب أخذهم من الوحي وأخبرهم بذلك، ولكن الغلاة من الإمامية يعتقدون أن كل واحد من الأئمة، بل نوابهم عالمون بالغيب ويخبرون عن كمية الأموال والوجوهات التي تأتيهم من أتباعهم، خلافاً لقوله تعالى في سورة النمل (آية ٦٥): ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

فانظر إلى (مجلد ٥٢) من بحار المجلسي، [فقد] نقل أخباراً أكثرها في أن نواب المهدي عالمون بالغيب^(٦).

وفي باب أن الأئمة ولادة أمر الله وخزنة علمه روي [في] الكافي عن الصادق عليه السلام قال: (نحن ولادة أمر الله وخزنة علمه وعيبة وحي الله)^(٧). وعن الباقر عليه السلام قال: (والله إننا لخزان الله في سمائه وأرضه ونحن ترجمة

(١) انظر مجمع البيان ٤٤٧/٣.

(٢) في الأصل (إن).

(٣) وقد تعرض المؤلف لهذه الروايات وفندوها في كتابه دراسات علمية في أحاديث المهدي.

(٤) الكافي للكليني ١٩٢/١.

وحي الله ونحن الحجة البالغة^(١)، وعن الصادق عليه السلام: (لنا نطقت الشجرة)^(٢).
ونحن نقول كل هذا من مذهب الغلاة لا من أهل البيت؛ لأن الله يقول لرسوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ [الانعام: ٥٠] ويقول: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، وإمام الغلاة يقول عندي خزائن الله.

وهذا أمير المؤمنين يقول في خطبة (١٣٣) من كلماته: (ختم بمحمد الوحي)^(٣).
(وفي خطبة ٢٣٥) يقول وهو يلي غسل رسول الله ص: (بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم يقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء وأخبار السماء)^(٤).
بل الإمام يوحى إليه وينزل عليه الملك، والله تعالى في سورة القصص (آية ٣٠) يقول: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوسَىٰ إِنَّنِيَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

والمنادي والناطق هو الله، والشجرة محل النداء وليست الشجرة ناطقاً، ولم تقل الشجرة إني أنا الله، ولكن إمام الإمامية يقول: (نطقت الشجرة للإمام)^(٥) وهذا كفر.
وفي هذه الروايات يقول الإمام: (نحن حجة الله البالغة)^(٦) والله تعالى يقول: لا تكون حجة بعد الرسول، وفي سورة النساء (آية ١٦٥): ﴿رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.

ويقول علي عليه السلام في خطبة (٩١): (تمت بنبينا محمد ص حجته)^(٧)، ويقول الصادق عليه السلام في كتاب العقل من الكافي: لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة وهي العقل وحجة ظاهرة وهي الأنبياء^(٨).
ولكن الإمامية يقولون ليس كذلك، بل أئمتنا حجج الله، ولذا ينادون في آذانهم ومساجدهم أشهد أن علياً وأبناءه المعصومين حجج الله^(٩).
فكلامهم ضد كلام الله وضد كلمات العترة، ونقول لهم: هل حجية شخص في دين الله تكون بجعل من الله أو بادعاء الغلاة؟ في أي موضع قال الله: فلان حجة الله، غير رواة الغلاة؟

وأيضاً نسألهم هل يكون علم الله عين ذاته أم يكون علمه تعالى في خزينة عبده؟
فما معنى قول إمام الغلاة نحن خزنة علم الله؟!
وفي الكافي في باب أن الأئمة نور الله عن الباقر عليه السلام وقد سأله أبو خالد الكابلي عن قول الله تعالى في سورة التغابن (آية ٨): ﴿فَعَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي

(١) الكافي للكليني ١/١٩٢.

(٢) الكافي للكليني ١/١٩٣.

(٣) نهج البلاغة ١٦/٢.

(٤) نهج البلاغة ٢٢٨/٢.

(٥) الكافي للكليني ١/١٩٣.

(٦) الكافي للكليني ١/١٩٢.

(٧) نهج البلاغة ١٧٧/١.

(٨) الكافي للكليني ١/١٧٧.

(٩) هناك كتابٌ مائع بعنوان (الشهادة الثالثة في الأذان حقيقة أم افتراء؟) للباحث علاء الدين البصير، دَرَسَ حقيقة هذه العبارة في الأذان وبين بما لا يدع مجالاً للشك بطلانها، فأنظره.

أَنْزَلْنَاهُ فَقَالَ: (يا أبا خالد النور والله الأئمة)^(١).

وعن الصادق عليه السلام في (آية ١٥٧) سورة الأعراف ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ إلى قوله ﴿وَاتَّبِعُوا الثُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾، قال: (النور في هذا الموضع علي والأئمة)^(٢).

أقول: انظر إلى هذه التأويلات الباردة، هل تكون من إمام أهل البيت أم من جعل روايات الإمامية؟

هل أنزل الله الكتاب أم لا، [أم أنزل]^(٣) علياً وأولاده؟ والله تعالى يقول في سورة المائدة (آية ١٥): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٤).

أجدير بإمام من أئمة العترة أن لا يعلم أن الله أنزل الكتاب؟! وكتاب المراجعات يدعو الناس إلى هذه الخرافات المذهبية.

[التأويلات الباطنية لآيات القرآن]

وفي باب أن الآيات التي ذكرها الله في كتابه هم الأئمة، عن الباقر عليه السلام في (آية ٤٢) سورة القمر ﴿وَلَقَدْ جَاءَ عَالِ فِرْعَوْنَ الْتَدْرُؤُ ۖ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٥)، قال: (يعني بالأوصياء كلهم)^(٦).

هل هذا قول الباقر أم من جعليات جهال الإمامية؟

قوم فرعون كذبوا بالأئمة الاثني عشر فأغرقوا في الدنيا، وهم معذبون في الآخرة، هل هذا صحيح؟!

وفي الكافي في باب أن القرآن يهدي إلى الإمام، روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة الإسراء (آية ٩): ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال: (يهدي إلى الإمام)^(٧).

أقول: اتخذوا آيات الله هزوا، هل الإمام لا يدري أن جملة (التي) هي مؤنث والإمام مذكر؟!

هل هذا الكلام من وضع الكذابين أم من إمام عالم تقي؟!

هكذا دس الإمامية في القرآن تحت أسماء الأئمة، وتركوا القرآن وراء ظهورهم وحرفوه، ويقولون في بعض مجالسهم هذا القرآن بدون الإمام لا ثمن له ولا يعاب به^(٨). وفي باب عرض الأعمال على النبي ص والأئمة، روى الكليني عن الصادق والرضا عليهما السلام قالوا: (تعرض الأعمال على رسول الله ص أعمال العباد كل

(١) الكافي للكليني ١/١٩٤.

(٢) الكافي للكليني ١/١٩٤.

(٣) في الأصل (بل أنزل).

(٤) الكافي للكليني ١/٢٠٧.

(٥) الكافي للكليني ١/٢١٦.

(٦) روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (... أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم [أصول الكافي ١/١٦٩]، قال المازندراني في شرح أصول الكافي [٣٥١/٥]: (أن القرآن ليس بحجة إلا بناطق مؤيد يعلم ظاهر القرآن وباطنه وباطن باطنه ويأمر وينهى بالحق... فعلم من ذلك أن القرآن ليس بحجة مستقلة!!).

صباح أبرارها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾^(١)، أقول: هذه الآية في سورة براءة (آية ١٠٥) [والتي] قبلها نزلت مع هذه في ذم المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وبعد رجوع رسول الله ص من هذه الغزوة جاؤوا معتذرين فنزلت قوله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢) [التوبة: ٩٤] .

ولا ترتبط بالمؤمنين وبعمل الناس بعد وفاة النبي ص، يقول تعالى: يا أيها المتخلفون عن غزوة تبوك لا تعتذروا سيرى الله ورسوله والمؤمنون عملكم بعداً في غزوات أخرى، هل تحضرون الجهاد أم لا؟

ولكن الإمامية حرفوها وأولوها بعمل المؤمنين بعد وفاة النبي ص والأئمة، واتخذوا آيات الله هزوا وقالوا: إن الله كشّاف العيوب ولا يكون ستار العيوب؛ لأنه يكشف لرسوله وأوليائه عمل الفجار في دار الآخرة في دار السلام عند ربهم، في دار لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [فيرى]^(٣) أولياؤه عمل الفجار وظلم العباد، فهم دائماً في حال الحزن والغم لسوء عمل الأمة، أهذا من مقررات الإسلام أم من مذهب الخرافات؟

أما قال تعالى لرسوله والمؤمنين: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢]، أما نهى الله عن التجسس [على]^(٤) أعمال العباد، فهذا مذهب من اتخذ الأئمة مجنّة وسترّاً لخرافتهم، ومذهب من وردت الروايات في ذمهم.

الروايات الواردة في ذم الشيعة من أئمتهم نقل آية الله المامقاني في كتابه مقباس الهداية ص (٨٨) أنه قال: [قال] الصادق عليه السلام: (قل للغالية توبوا إلى الله فإنكم فساق كفار)^(٥). وقال الصادق عليه السلام أيضاً: (إن ممن ينتحل هذا الأمر - أي التشيع - لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا)^(٦). وذكر عليه السلام الغلاة فقال: (إن فيهم من يكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه)^(٧).

وفي ص (٨٩) من هذا الكتاب، قال الصادق عليه السلام: (ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع)^(٨) واعلم أن أكثر رواة الشيعة من الغلاة. ونقل المامقاني في ص (٨٨) من هذا الكتاب عن أبي بصير قال: قال الصادق عليه السلام: (يا أبا محمد إني بريء ممن يزعم أننا أرباب)^(٩).

(١) الكافي للكليني ٢١٩/١.

(٢) في الأصل (فيرى).

(٣) في الأصل (من).

(٤) مقباس الهداية ١٢٤/٢ (منشورات دليل ما، ط١، مطبعة نكارش)، وانظر وسائل الشيعة للحر العاملي ٣٥٢/٢٨، ومعجم رجال الحديث للخوئي ٢٦٤/١٥.

(٥) بحار الأنوار ١٦٦/٦٥.

(٦) الكافي للكليني ٣٥٤/٨.

(٧) مقباس الهداية ١٢٦/٢، وانظر بحار الأنوار ١٦٦/٦٥.

(٨) مقباس الهداية ١٢٤/٢، وانظر بحار الأنوار ٢٩٧/٢٥.

أقول: قال تعالى في حق الشيعة وسائر الكفار في سورة التوبة (آية ٣١): ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ إلى أن قال ﴿سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣١) وقال في سورة يوسف (آية ٣٩): ﴿يَصْحَبِي السِّجْنِ عَازِبًا مَّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٣٩).

وقال تعالى في سورة آل عمران (آية ٦٤): ﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٦٤).

يعني من اتخذ أربابا من دون الله فهو مشرك خارج عن الإسلام، والشيعة الإمامية عادتهم وسيرتهم في مجالسهم الدينية أن يقولوا: يا حسين ويا عباس ويا باب الحوائج [و] يا موسى بن جعفر أنتم أربابنا وندعوكم لقضاء حاجتنا، وهكذا في أدعيته وعبادتهم.

[واقع أئمة آل البيت عليهم السلام ينفي نسبة علم الغيب لهم]
والحال أن أئمة العترة خرجوا من الدنيا ولا يمكن الوصول إليهم، ولم يأمر الله في كتابه أن ندعوهم، ولم يقل ادعوا رسولكم أو ادعوا المقربين لدي، بل قال: ادعوا ربكم (١)، أنا أقرب إليكم من حبل الوريد (٢)، وأرحم بكم من غيري، وليس بيني وبينكم واسطة ولست عنكم ببعيد (٣).

ولكن كأن السيد شرف الدين لم ير مجالسهم ومحافلهم، ويدعو الناس إلى مذهب من يظن أن العباس حاضر في كل مكان ويسمع كل نداء ومتصف بصفات الله تعالى وسميع لكل صوت، ألم يقرؤوا القرآن، وقصة عزيز النبي عليه السلام في سورة البقرة (آية ٢٥٩): ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ...﴾ (٤).

هؤلاء الإمامية يقولون: روح الأنبياء والأولياء محيطة بالدنيا ومطلعة [على] (٤) أحوال العباد، ويسمعون أصوات الدنيا، ولكن قصة عزيز وهو من الأنبياء العظام ترددهم؛ لأنه بعد موته ما كان مطلعاً على نفسه وبدنه ومدة لبثه، ولم يعلم أن حماره صار تراباً، فضلا عن العلم بسائر العباد، ومن هذه القصة يُعرف أن الأنبياء والأولياء بعد

(١) قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الاعراف: ٥٥].

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَتَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(٤) في الأصل (عن).

موتهم غير مطلعين [على] (١) الدنيا، والإمامية يزورون قبور أكابرهم ويقفون ساعات كثيرة ويفرّون زيارات طويلة ويتملقون من صاحب القبر ويقولون: أنا عبدك وابن عبدك مستجير بك أشهد أنك تسمع كلامي وترد جوابي وترى مقامي، وكل هذا من العقائد الفاسدة، زين لهم الشيطان أعمالهم.

[أمير المؤمنين علي عليه السلام لا يعلم الغيب] وهذا أمير المؤمنين عليه السلام قام في الليل على قبر فاطمة عليها السلام وأنشد عليه السلام:

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يرد جوابي
أحبيب مالك لا ترد جوابنا أنسيت بعدي سنة الأحباب
قال الحبيب فكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب (٢)

يعني أن فاطمة عليها السلام لم ترد جواب علي عليه السلام، فكيف تعتقد الشيعة أنها تسمع وتجب، ولذا يقولون يا فاطمة اشفعي لنا وأغيثينا.

وقال علي عليه السلام في نهج البلاغة في وصف الموتى خطبة (٢٣٠): (أصبحت مساكنهم أجدائاً وأموالهم ميراثاً لا يعرفون من آتاهم، ولا يحلفون (٣) من بكاهم، ولا يجيبون من دعاهم) (٤).

وهذا جابر بن عبد الله الأنصاري قام في يوم الأربعين على قبر الحسين عليه السلام وسلم ثم قال: (حبيب لا يجيب حبيبه) (٥) وكتب الإمامية مملوءة من التناقضات. في الكافي باب فقد العلماء، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: (يموت العالم فيذهب بما يعلم) (٦).

وفي باب أن الأئمة ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً، تجد خلاف هذا؛ لأنه روي عن الصادق عليه السلام [أنه قال]: (وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث) (٧). وفي باب أن الأئمة ورثوا علم النبي ص، روي عن الصادق: (أن العلم يتوارث) (٨)، وروى أن محمداً ورث علم سليمان (٩).

وآيات القرآن ترد [هذا] (١٠) لأن الله تعالى يقول في سورة الشورى (آية ٥٢): ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَتَ وَلَا إِلَإِ يَمْنُنُ﴾.

وفي سورة القصص (آية ٨٦): ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ﴾، وفي سورة النساء (آية ١١٣): ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ

(١) في الأصل (عن).

(٢) بحار الأنوار ٢١٧/٤٣.

(٣) أي يبالون.

(٤) نهج البلاغة ٢/٢٢٤ - ٢٢٥.

(٥) بحار الأنوار ١٣٠/٦٥.

(٦) الكافي للكليني ٣٨/١.

(٧) الكافي للكليني ٢٢٢/١.

(٨) الكافي للكليني ٢٢٣/١.

(٩) الكافي للكليني ٢٢٤/١ - ٢٢٥.

(١٠) في الأصل (هذه).

تَعَلَّمَ)، وفي الكافي روي في هذا الباب عن الباقر عليه السلام: (أن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء المرسلين)^(١). وفي الزيارات المجعولة للإمامية يقولون للحسين عليه السلام: (السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم)^(٢)، هكذا، فيقال: هل النبوة والعلم إرث، أو تفضل من الله، أو تحصيلي؟!]

[الغلو في الأئمة]
وفي باب ما أعطي الأئمة من الاسم الأعظم، ومن خرافات كتاب الكافي والبحار وسائر كتب الإمامية في هذا الباب عن الباقر والصادق والعسكري عليهم السلام أنهم قالوا: (إن اسم الله الأعظم ثلاث وسبعون حرفاً كان عند آصف حرف واحد فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ... وعند عيسى بن مريم حرفين ونحن عندنا اثنان سبعون حرفاً...)^(٣). أقول: نعم إن من جهل أئمة الغلاة أنهم يدعون [أنهم]^(٤) أعلى درجة من الأنبياء بسبعين درجة، ولا يعلمون أن الاسم إما ثلاثي وإما رباعي وإما خماسي، وليس في لغة العرب ولا في لغة أخرى اسم حاو لسبعين حرفاً، وإن فرضنا صدق هذه الأخبار المجعولة، وجود اسم حاو لسبعين حرفاً، فحرف واحد منه لا معنى له؛ لأن حروف الهجاء لا معنى لها إلا بعد التركيب، وعجباً لأئمة الغلاة لا يزالون يقولون: نحن كذا نحن كذا نحن كذا، وأئمة أهل البيت بريئون من ذلك.

وفي باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ص، حديث سلسلة الحمار روى الكليني حديث سلسلة الحمار، رواه كلها حُمر، حمار عن حمار عن حمار، فليضحك العقلاء من جهل صاحب الكافي.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إن ذلك الحمار - يعني عفير - كلم رسول الله ص فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار)^(٥). أيها العقلاء هل يروي حمار عن أبيه؟ هل يعرف أباه كل حمار يمشي عقب أمه ولا يعرف أباه؟ هل يليق إتباع مذهب راوي حديثه حمار عن حمار، ومع ذلك قال السيد في مراجعة (٤): (الأدلة الشرعية أخذت بأعناقها إلى الأخذ بمذهب الأئمة من أهل بيت النبوة).

وجوابه أن الأئمة لم يحدثوا مذهباً راويه حمار عن حمار، ومن أجل فضائلهم أنهم كانوا مسلمين، وهذا أبو الأئمة يقول: (السنة ما سن رسول الله ص)^(٦). وأنتم قائلون باتني عشر سنة، لكل إمام سنة، واتهمتم الأئمة من العترة.

[أكثر الروايات المنسوبة للأئمة موضوعة]

(١) الكافي للكليني ٢٢٤/١.

(٢) كامل الزيارات لابن قولوية ص ٣٧٥.

(٣) الكافي ٢٣٠/١، بصائر الدرجات للصفار ص ٢٣١، بحار الأنوار ٢٦/٢٧.

(٤) في الأصل (أننا).

(٥) الكافي للكليني ٢٣٧/١.

(٦) بحار الأنوار ٢٦٦/٢.

[و] أخبار عدد الأئمة الاثني عشر كلها مجعولة^(١)، والسيد معترف في ص (١٥) من المراجعات بأن: (أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب، وأين كانت المذاهب في القرون الثلاثة وهي خير القرون) ولكن هنا نسي كلامه. ويقول في مراجعة (٤): (إن العترة كانوا ذا مذهب).

هل هذا إلا التناقض؟!

هل كان أحد من العترة في القرون الثلاثة إمامياً أو باطنياً أو جعفرياً أو شيخياً أو غيرها؟

والإمام الصادق عليه السلام لم يدع مذهباً باسمه، ولم يدر أن الأئمة اثنا عشر نفساً وانحصارياً، ولذا قال إن ابني إسماعيل يكون بعدي إماماً، فلما مات إسماعيل قُبل أبيه قالت الشيعة: بدا لله^(٢)، والبداء من اختراعات الإمامية؛ لأنهم رأوا أن بعض أخبار أنمتهم لم تكن مطابقة للواقع فاخترعوا البداء.

[جهل أصحاب الأئمة بالأئمة]

وأيضاً أصحاب الأئمة لم يعلموا أن الأئمة اثني عشر نفساً، ولم يعلموا أسماء هؤلاء الاثني عشر^(٣)، ولذا كانوا يسألون كل واحد من أنمتهم، إن حدث حادث ممن نأخذ معالم ديننا، فليقرأ المحقق [كتب]^(٤) رجال الشيعة حتى يعرف أن مذهب الاثني عشر لم يكن له أثر في القرون الأولى، ونحن نسمي بعض أصحاب الصادق الذين هم من خاصة أصحابه حتى تعلم أنهم [لم يكونوا يعرفون]^(٥) من الإمام بعد إمام عصرهم:

الأول: زرارة بن أعين، قال النجاشي والمماقاني وسائر علماء الرجال: هو شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارياً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، اجتمعت فيه خلال الفضل والدين مات سنة ١٥٠ هـ بعد وفاة الصادق عليه السلام^(٦).

وقال الصادق عليه السلام في حقه: (زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)^(٧))، وقال أيضاً: (لولا هؤلاء لندرس آثار النبوة، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي علي حرام الله وحلاله)^(٨)، وكان زرارة في الكوفة فلما أخبر بوفاة الصادق عليه السلام أرسل ابنه عبدالله إلى المدينة ليعرف الإمام بعد الصادق فلما قرب موته ولم يرجع ابنه أخذ المصحف ووضع على

(١) قال المحدث الشيعة محمد باقر البهبودي معلقاً على إحدى روايات النص على الأئمة الاثني عشر: (على أنك قد عرفت في بحث الشذوذ عن نظام الإمامة أن الأحاديث المروية في النصوص على الأئمة جملة من خبر اللوح وغيره. كلها مصنوعة في عهد الغيبة والحيرة وقليلها بقليل، فلو كانت هذه النصوص المتوفرة موجودة عند الشيعة الإمامية لما اختلفوا في معرفة الأئمة الطاهرة هذا الاختلاف الفاضح، ولما وقعت الحيرة لأساطين المذهب وأركان الحديث سنوات عديدة، وكانوا في غنى أن يتسرعوا إلى تأليف الكتب لإثبات الغيبة وكشف الحيرة عن قلوب الأمة بهذه الكثرة!! [معرفة الحديث وتاريخ نشره وتدوينه وثقافته عند الشيعة الإمامية ص ١٧٢].

(٢) انظر الكافي ٣٢٧/١، بحار الأنوار ٢٦٩/٤٧.

(٣) قال المرجع أبو القاسم الخوئي: (الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام باثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم واحداً بعد واحد!!) [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات ٤٥٣/٢].

(٤) في الأصل (كتاب).

(٥) في الأصل (كانوا لم يعرفوا).

(٦) رجال النجاشي ص ١٧٥.

(٧) وسائل الشيعة للحر العاملي ١٤٤/٢٧، روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ٢٩٠.

(٨) وسائل الشيعة للحر العاملي ١٤٤/٢٧، روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ٢٩٠.

صدره، وقال: (من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي)^(١) فجاءه الموت ولم يعلم من الإمام بعد الصادق عليه السلام.

الثاني: أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار، قال الصادق عليه السلام في حقه: (هو في زمانه كسلمان وكلقمان الحكيم)^(٢)، وهو لم يعرف من الإمام بعد الصادق عليه السلام، كان واقفاً على قبر أمير المؤمنين فسمع أعرابياً جاء من المدينة بخبر موت الصادق عليه السلام فشقه شفقة، ثم سأل الأعرابي عن الإمام بعده، هل وصى إلى أحد، قال الأعرابي: (نعم وصى إلى ابنه عبدالله وموسى والمنصور...)^(٣).

الثالث: مؤمن الطاق أبو جعفر الأحول، كان من خواص أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وروى هشام بن سالم أني كنت ومؤمن الطاق في المدينة لما مات جعفر بن محمد والناس مجتمعون حول عبدالله بن جعفر خرجنا من عنده متحيرين ضللاً ولم ندري من الإمام بعد الصادق عليه السلام^(٤).

الرابع: هشام بن سالم، كما ذكرنا في العنوان الثالث.

الخامس: محمد بن عبدالله الطيار، صار متحيراً كما ذكره المامقاني في تنقيح المقال وذكره أرباب الرجال في كتبهم^(٥).

السادس: أبو بصير، كان من خواص أصحاب الصادق وحوارييه، فلما مات الصادق صار متحيراً، أرشده هشام بن سالم إلى موسى بن جعفر، كما ذكر في كتب الرجال.

السابع: أحمد بن محمد بن خالد البرقي كان من المتحيرين.

الثامن: مفضل بن عمر وهؤلاء من خواص الأئمة، ونحن عددنا أصحاب الأئمة وخواصهم الذين كانوا يسألون عن إمام زمانهم الحاضر إلى من نأتم بعدك، فبلغ عددهم إلى مائة وأربعة رجال في كتاب كسر الصنم نقداً ورداً على الكافي، في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا فليراجع^(٦).

[جهل سادات آل البيت بالأئمة الاثني عشر]

دليل آخر على كذب روايات عدد الأئمة الاثني عشر، وهو قيام السادات العلماء من العترة في عهد دولة بني أمية وبني عباس وادعواهم الإمامة كزيد بن علي بن الحسين الشهيد بالكوفة^(٧)، ومحمد بن جعفر الصادق^(٨)، ومحمد بن عبدالله بن حسن النفس الزكية^(٩)،

(١) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) اختيار معرفة الرجال للنجاشي ٧٨١/٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤٣٤/٣.

(٤) الكافي للكليني ٣٥١/١.

(٥) انظر معجم رجال الحديث للخوئي ٢٧٣/١٧ - ٢٧٤.

(٦) انظر كسر الصنم ص ٢٤٠ - ٢٤٣.

(٧) بعث زيد بن علي بن الحسين إلى الأحول - أحد خواص الإمام السجاد - وهو مستخف يطلب نصرته، فأبى الأحول وقال: (إن كان أباك أو أخاك خرجت معه، فأما أنت فلا، فقال له زيد: يا أبا جعفر، كنت أجلس مع أبي علي الخوان - يعني علي طائلة الطعام - فيلقمني البضعة السمينة، ويبرد لي اللقمة الحارة، حتى تبرد شفقة علي، ولم يشفق علي من حر النار، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به، فقال الأحول: جعلت فداك من شفقتك عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار - أي أخبرك أن الإمامة بعده لمحمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق - قال: خاف عليك ألا تقبل فتدخل النار، وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار) [الكافي للكليني ١ / ١٧٤، مدينة المعاجز ٢٧٣/٥]، وهذا الكلام باطل، إذ يلزم منه ألا يخبر جميع أهل البيت عليهم السلام أولادهم ولا

وحسين بن علي شهيد الفخ^(٣)، ويحيى بن عبدالله بن الحسن^(٤)، وأمثالهم وهم من علماء أهل البيت فإن كانت روايات عدد الأئمة الاثني عشر وأسمائهم بالنص من رسول الله ص صحيحة، لكانوا مطلعين وما قاموا، ولم يدعوا الإمامة، وهناك أدلة أخرى كتبناها في كتابنا كسر الصنم، والحاصل إننا لا نرى أحداً في زمان الأئمة كان جعفرياً أو اثني عشرياً.

[افتراق الشيعة بعد وفاة بعض الأئمة]

ولما مات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام صار أصحابه خمس فرق، بعضهم صار فطحياً معتقداً بإمامة عبدالله الأفطح وبعضهم صار ناووسياً وبعضهم إسماعيلياً وغير ذلك، ولما مات أبو محمد الحسن العسكري افترق أصحابه خمس عشرة فرقة كما قال سعد بن عبدالله الأشعري في كتابه المقالات والفرق^(٥) وكلهم قالوا: ليس لأبي محمد ولد إلا فرقة واحدة قالوا: كان له ولد، ولكن لم نره، وهذا القول مخترع من محمد بن نصير الذي اخترع مذهب النصيرية.

[الطريق لاجتماع الأمة]

ثم يقول صاحب المراجعات في ص (١٦): (نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت واعتباركم إياه كأحد مذاهبكم وبهذا ينتظم عقد اجتماعهم). نقول: الواقع بعكس ذلك؛ لأنه بتحرير المذاهب المنتسبة إلى أهل البيت تزيد المذاهب المشوهة الفاسدة على المذاهب، ويشنت نظم اجتماعهم، والحق أنه ينتظم اجتماع الأمة بترك كل مذهب اسمهم وشعارهم وتسمية كل باسم الإسلام، كما كان في القرون الأولية، حتى يلم الشعث وتتجدد شوكة المسلمين، كما سماهم الله تعالى في كتابه، فقال في سورة الحج (آية ٧٨): ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾. وقال في سورة البقرة (آية ١٣٢): ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ آلَ دَاوُدَ وَآلَ عِيسَىٰ﴾.

ولم يأت في كتاب الله إشارة إلى مذهب من المذاهب، والله أعلم بصلاح عباده من صاحب المراجعات، إذ قال في سورة المائدة (آية ٣): ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

بإقاربتهم بالإمام، خشية ألا يقبلوا فيدخلون النار، ويلزم أيضاً أن تكون الإمامة التي هي عند الشيعة ركن الدين الركين سرّاً، وهذا أمر عظيم، فكيف تكون مصالح الأمة متعلقة بالإمامة ثم تكون سرّاً؟! فتأمل كيف يُوصف الإمام السجاد رضي الله عنه بعدم حرصه على نجاة أخص خواصه - الأحول - من النار، وقارن بين هذا الوصف للإمام السجاد، مع ما وصف الله تعالى به نبي الرحمة ص من حرصه على هداية الناس، حيث قال الله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَئِخْ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

(١) عمدة الطالب لابن عنبه ص ٢٤٥، مقاتل الطالبين ص ٣٥٨.

(٢) انظر مقاتل الطالبين ص ٢٤٤.

(٣) انظر مقاتل الطالبين ص ٢٨٩ وما بعدها.

(٤) انظر مقاتل الطالبين ص ٣٠٨.

(٥) المقالات والفرق ص ١٠٢، وانظر الفصول المختارة للشریف المرتضى ٣١٨.

ولم يرشد إلى مذهب ولم يقل: لكم مذهباً، مع أن أهل البيت لم يبتدعوا مذهباً، وقال تعالى لرسوله في سورة يونس وسورة النمل وسورة الزمر^(١): ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢، النمل: ٩١].

مع أن المنتحلين إلى العترة سبعون مذهباً، فهل أخذوا هذه المذاهب عن أهل البيت؟ فما لكم كيف تحكمون؟

[أهل السنة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً]
ثم إن السيد في (ص ١٦) من كتابه أورد الطعن على أهل السنة.
ويقول: (كان الدين الإسلامي بكتابه وسنته وسائر بيناته وأدلته من أملاكهم الخاصة وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم، فهل كانوا ورثة الأنبياء أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين؟).

أقول: هذا الطعن لا يرد عليهم.
أولاً: لأن الله لم يبح التصرف في دينه، ونهى عن التصرف والتحريف في دينه وكتابه.

وثانياً: أن أهل السنة لم يدعوا شيئاً خاصاً لأنفسهم، بل يرد الطعن على الإمامية وأئمتهم؛ لأنهم ادعوا بزعمهم أنهم ورثة الأنبياء وأنهم أوتوا ما لم يؤت أحداً من العالمين، فانظر في كتاب الكافي (باب إنه ليس شيء من الحق إلا ما خرج من عند أئمة الإمامية وأن كل ما لم يخرج من عندهم فهو باطل)^(٢).
يقول الباقر عليه السلام لرجلين من رواتهم: (شرقاً وغرباً فلا تجدان أن علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت)^(٣).

وأيضاً في باب: ما فرض الله من الكون مع أئمة الإمامية^(٤)، وباب: أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم أئمة الإمامية^(٥)، وباب: من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم أئمة الإمامية^(٦)، وباب: أن الأئمة ورثوا علم النبي ص وجميع الأنبياء^(٧)، وباب: أن من وصفه الله في كتابه بالعلم هم الأئمة^(٨)، وفيه يقول الباقر: (إنما نحن الذين يعلمون وشيعتنا أولو الألباب)^(٩).
وباب: أن الراسخين في العلم هم الأئمة، وفيه يقول الصادق: (نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله)^(١٠).

وسائر أبواب الكافي وغيره من كتب الإمامية، كلها صريحة في أن أئمة الإمامية يدعون أن الدين الإسلامي من أملاكهم الخاصة، وآتاهم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين.

(١) آية الزمر: ﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢].

(٢) الكافي ٣٩٩/١.

(٣) الكافي ٣٩٩/١.

(٤) الكافي ٢٠٨/١.

(٥) الكافي ٢١٠/١.

(٦) الكافي ٢١٤/١.

(٧) الكافي ٢٢٣/١.

(٨) الكافي ٢١٢/١.

(٩) الكافي ٢١٢/١.

(١٠) الكافي ٢١٣/١.

[الأئمة الأربعة لم يبتدعوا مذهباً عقدياً]

ثم اعلم أن الأئمة الأربعة أعني - مالك بن أنس والشافعي وأبا حنيفة وأحمد بن حنبل - لم يكن لهم ادعاء، ولم يقولوا: نحن حجة الله على من في السماء والأرض، بخلاف أئمة الإمامية، كل واحد منهم يقول: نحن كذا، نحن كذا، حتى قالوا: نحن أفضل من الأنبياء والمرسلين، فانظر في كتاب الكافي والبحار، باب: ما عندهم من الاسم الأعظم^(١)، واقرأ الزيارة الجامعة^(٢)، تجد أكثر مما حكينا عنهم.

ولنرجع إلى ما كنّا فيه فنقول: هل يكون المعجب بنفسه إماماً؟ هل يكون من يزكي نفسه ويرفعها، ويقول في كل زمان أنا كذا أنا كذا إماماً؟ لا والله بل أئمة أهل البيت كانوا متواضعين.

[تواضع أئمة آل البيت عليهم السلام]

هذا زين العابدين يقول في دعاء أبي حمزة الثمالي: (عظم يا سيدي أمني وساء عملي ولا تؤاخذني بأسوأ عملي وما أنا يا رب وما خطري^(٣) هبني بفضلك وتصدق عليّ بعفوك)^(٤).

وهذا أمير المؤمنين يقول في مناجاته: (مولاي مولاي أنت الهادي وأنا الضال...)^(٥). فائمة أهل البيت غير أئمة الإمامية، فائمة كتاب الكافي والبحار وسائر كتب الشيعة المعجبون [بأنفسهم]^(٦)، والمدّعون صفات الرب سبحانه لأنفسهم غير أئمة العترة وهم برآء من أقوال الغلاة ومن أجل مناقبهم أنهم لم يأتوا بمذهب ولم يحدثوا بدعاً.

واعلم أن المذاهب الرسمية وغير الرسمية أحدثت في القرن الرابع، ولم يكن في القرون الأولى مذهب رسمي أو غير رسمي، والروايات المجعولة في كتب الشيعة أكثرها من أئمة خيالة.

[الخلاف بين مذاهب أهل السنة في الفروع لا في العقائد]

ثم إن السيد يقول في (ص ١٧): (والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة).

نقول: ليس كذلك؛ لأن اختلاف مذاهب أهل السنة كان في الفروع الجزئية المستفادة من الكتاب والسنة، والاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة في العقائد والأصول والفروع؛ لأن لأهل السنة سنة واحدة، وهي سنة النبي ص، وللشيعة سنن متعددة متعارضة مخالفة لكلام الله وسنة رسول الله ص، ولأئمة الشيعة آلاف ادعاء، أنهم أركان الأرض وحجة لأهل السماء^(٧)، والحق منحصر فيهم، وأنهم خلفاء الله^(٨)، وبوجودهم بقاء العالم، ولولاهم ما عبد الله وما عرف الله^(٩)، والملائكة خدامهم وتطأ بساطهم وتأتيهم

(١) انظر الكافي ٢٣٠/١، بحار الأنوار ٢٥/٢٧.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا للصدوق ٣٠٥/١ - ٣١٠، الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة لعبدالله شبر.

(٣) أي فكري ومنزلتي.

(٤) الصحيفة السجادية ص ٢١٧.

(٥) فضل الكوفة ومساجدها للمشهدي ص ٨١.

(٦) في الأصل (بنفوسهم).

(٧) انظر بصائر الدرجات للصفار ص ٢١٩ - ٢٢٠، الكافي للكليني ١٩٦/١.

(٨) الكافي للكليني ١٩٣/١، بحار الأنوار ١٦٣/٢٤.

(٩) الكافي ١٤٤/١، ١٩٣، التوحيد للصدوق ص ١٥١ - ١٥٢، بصائر الدرجات ص ٨١.

بالأخبار^(١)، والجن تأتيهم ويسألونهم عن معالم دينهم^(٢)، وإذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود لا بحكم القرآن^(٣)، وأن الأرض كلها للإمام^(٤)، وأنهم خلقوا من النور وخلقوا من عليين وسائر الناس من سجين^(٥) وهكذا غير ذلك من الخرافات، وكل من هذه باب في الكافي والبحار وسائر كتب الشيعة، فيا أهل الإنصاف انظروا في كتب الشيعة ثم احكموا، ما لهم وعليهم، ولا يمكن أن يكون صاحب المراجعات جاهلاً بكتب مذهبه، وتشئت مذاهبه.

ثم إن السيد يقول في (ص ١٧): (فهل ترون إتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل، ونشر عقد الاجتماع...).

نقول: السيد تجهل وإلا لم يقل إتباع أهل البيت بل يقول إتباع مذاهب أهل الغلو والخرافات مع اختلاف آرائهم وتعدد مشاربهم وتكفير بعضهم لبعض، وكلهم يدعون إتباع أهل البيت وأهل البيت برأ منهم.

ولا يأت الله بيوم إتباع مذهب الغلاة، ونشر العقائد الباطلة في أهل السنة، وتكثير آرائهم وسوقهم إلى الكفریات والخرافات.

والعجب من شيخ الإسلام أعني - الشيخ سليم - وتمجيده من مقالات السيد، وسؤاله عن الأدلة الشرعية وبيانها في سبب إعراض الشيعة عن مذاهب أهل السنة^(٦).

فأجاب السيد في (ص ١٨ - ١٩): (بأن الله قرن أئمة العترة بمحكم الكتاب، وجعلهم قدوة لأولي الألباب وسفناً للنجاة.. وأماناً للأمة من الاختلاف.. وباب حطة يغفر لمن دخلها، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها) ثم استشهد بأقوال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في صفحتين.

[فضائل العترة لا تثبت مذهباً من مذاهب الغلاة]

يقال في جوابه: نحن لا ننكر فضائل العترة ومناقبهم المروية عن أمير المؤمنين وغيره، ولكن فضائل العترة لا تثبت مذهباً من مذاهب الغلاة من الإمامية، فهل فضائلهم تدل على أحقية مذهب الشيعية والصوفية والنصيرية والباطنية والإخبارية والأصولية من الإمامية والزيدية والإسماعيلية وسائر مذاهب الشيعة وكلهم ينتحلون إلى العترة.

هل العترة قدوة لهم وسفن نجاتهم وأمانهم من الاختلاف؟

فلماذا اختلفوا وذهبت كل فرقة إلى مذهب؟

هل العترة باب حطة لهم فيغفر لهم بسببهم؟

وهل العترة العروة الوثقى لهم؟

(١) الكافي ٣٩٣/١، بحار الأنوار ٣٥١/٢٦.

(٢) بصائر الدرجات ص ١١٥، الكافي للكليني ٣٩٤/١.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٧٩، مستدرک الوسائل ٣٦٤/١٧، الخرائج والجرائح ٨٦٠/٢.

(٤) الكافي للكليني ٤٠٧/١، مختصر بصائر الدرجات لحسن الحلبي ص ٢٠٧.

(٥) الكافي ٣٨٩/١، ٤٤٠، ٤٤٢، المحاسن للبرقي ص ١٣٢، بصائر الدرجات ص ٣٦ - ٣٧.

(٦) تعجب البرقي من الشيخ البشري على افتراض صدق هذه المراجعات، مع أن كثيراً من القرائن تدل أنها مكذوبة على الشيخ سليم البشري، وقد نص البرقي على أن هذه المراجعات مفتراة على شيخ الأزهر حيث قال موضع من هذا الكتاب: (كتاب المراجعات يكون نحو كتاب شهابي يشاور لسلطان الواعظين الشيرازي ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدقه السني كان هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فرضياً!).

وانظر كتاب المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي بن أحمد السالوس، والسياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله الغامدي.

فَلَمْ افترقوا؟!!

هل هذه المذاهب من العترة وكانت العترة سبب الفرقة؟!!

ثم احتج السيد في (ص ٢١) بكلمات زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام حيث يقول: (ذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم...). نقول: يزيدنا عجباً قلة تدبر السيد في كلام السجاد عليه السلام، وكلامه يفيد بطلان مذهبه الذي هو مملوء من التأويل بالرأي.

[التأويلات الباطنية لآيات القرآن في كتاب الكافي]
هذا الكليني شيخ الإمامية تأول برأيه أو برأي مشايخه ألف آية من محكمات الكتاب، بتأويلات باردة تضحك منها التكلي^(١)، انظر أبواب كتابه في باب: فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في سورة الشعراء (آية ١٩٥) في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ قال: (هي الولاية)^(٢).

وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى في سورة التغابن (آية ٣): ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾﴾ قال: (يعني مؤمن بولايتنا وكافر بها)^(٣) مع أن هذه السورة نزلت في مكة ولم يكن في مكة بحث في الولاية.

وفي قوله تعالى سورة المائدة (آية ٦٦): ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال الباقر عليه السلام: (هي الولاية)^(٤).

وفي قوله تعالى (آية ٧) من سورة آل عمران: ﴿مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال الصادق: (هي أمير المؤمنين، وآخر متشابهات قال فلان وفلان)^(٥) يعني أبا بكر وعمر، يعني أن الله أنزل على رسوله أبا بكر وعمر وعلي! وهكذا، مملوء من التأويلات الركيكة في كل باب منه، يعني خالفوا قول إمامهم السجاد.

[فضائل العترة لا يلزم منها إثبات مذاهب الغلاة]
وفي مراجعة (٧) سأل الشيخ السيد أن يأتي بالبينة من كلام الله وكلام الرسول ص. فأجابه السيد في مراجعة (٨) من كلام الرسول ص، ولم يأت بكلام من الله كأنه لم يجد شيئاً.

(١) هذه التأويلات الباطنية أخرجت القرآن من كونه كتاب مبين كما وصف الله إلى كتاب شديد الغموض، وللوقوف على هذه الحقيقة انظر كتاب الكليني وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية في كتابه أصول الكافي للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي.

(٢) الكافي ١/٢١٤.

(٣) الكافي ١/١٣٤.

(٤) الكافي ١/١٣٤.

(٥) الكافي ١/٤١٤ - ٤١٥.

ونحن نقول: إن فرضنا وجود ألف آية من كلام الله، وألفي حديث من كلام الرسول ص في فضائل العترة لا يلزمنا شيء؛ لأننا لسنا منكري فضائل العترة، ونقول من أجل فضائلهم أنهم لم يحدثوا مذهباً ولم يأتوا ببدعة، ومذهب الإمامية ورواياته ومطالبه ليست من العترة، بل هذا المذهب مضاد لعقائد العترة، وسنن هذا المذهب مخالفة لسنة رسول الله ص.

هات ببينة من كلام الله أو من كلام الرسول ص بأنهم جاؤوا بمذهبكم حتى نشهد لكم بوجوب الإتيان.

[أهل السنة لم يكن بينهم وبين أهل البيت خلاف]
ثم في مراجعة (١١) أقرَّ الشيخ بتقصير أهل السنة وقال: (هم مع أهل البيت على خلاف...).

فنقول: هذا كذب واضح؛ لأن أكثر فضائل أهل البيت مجموعة في كتب أهل السنة، وفي صاحبهم روايات عن العترة في أحكام الدين نقلوها وجعلوها حجة وسنداً لفتاويهم. وفي مراجعة (١٢) أتى السيد بآيات غير مختصة بالعترة أو غير مربوطة بأنتمهم أعني - أئمة الغلاة - بل هي إما عامة وإما غير مربوطة بما نحن فيه، ونحن نذكر بعضها ونستظهر منها ما هو الحق.

[آية التطهير نزلت في زوجات الرسول ص وأهل بيته]
وأما آية التطهير^(١) فنزلت في أهل بيت النبي ص وزوجاته؛ لأن صدر الآية جملة ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأحزاب: ٣٠] والضمائر المذكورة في الآية كلها للتأنيث، وكذا خطابات (أقمن وآتين وأطعن) كلها للتأنيث إلا ضمير (عنكم ويطهركم)، جاء مذكراً للتغليب لدخول النبي ص في الخطاب وحضوره ولغلبة التذكير على التأنيث [في] اصطلاح أهل العربية كما في آية (٧٣) من سورة هود، خطاباً لامرأة إبراهيم: ﴿قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (٧٣) جاء الضمير مذكراً لحضور إبراهيم، ودخوله في الخطاب تغليباً للذكر على الأنثى، مع أن الله تعالى أراد الطهارة قانوناً وتشريعاً من النبي ص وزوجاته وصهره وبنته؛ لأنهم عرض النبي ص ومكلفين بالطهارة.

هل يجوز أن يقال إن الله لم يرد الطهارة من زوجاته، وأنهن غير مكلفات بالطهارة؟ والإرادة هنا تشريعية لا تكوينية، كما أن الله تعالى أراد التطهير تكليفاً من علي وسائر أفراد المؤمنين في آية الوضوء من سورة المائدة (آية ٦)، يقول خطاباً لكل مؤمن والنبي ص نفسه داخل في الخطاب ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ إلى أن قال الله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾.

هل هذه الإرادة من الله تكليفية أو تكوينية؟ كل هذه الآيات من كتاب التشريع، وكل من النبي ص وأفراد أمته مكلفون برفع الرجس وإتيان الطهارة باختيار أنفسهم لا بالإجبار والإكراه، والإرادة التكوينية موجبة للجبر، ولا فضيلة للطهارة التكوينية؛ لأن

(١) للاستزادة انظر كتاب آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة للدكتور عبدالهادي الحسيني.

كل حجر وشجر معصوم ومطهر بإرادة ربه، ولمّا كانت نساء النبي ص من عرض النبي ص أراد الله منهن الطهارة بالخصوص، ونحن مأمورون بعرض الأخبار على القرآن لا عرض القرآن بالأخبار.

والقرآن أحسن الحديث وأوضح البيان، فدع الأخبار الواردة هنا، مجعولة كانت أو صحيحة.

ثم يقول السيد: (هل حكمت محكماته الكتاب بذهاب الرجس عن غيرهم...) (١). نقول في جوابه: نعم أوجب الله الطهارة، وأراد رفع الرجس من كل أحد، ألم تر آية الوضوء يقول الله [فيها]: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

[آية المودة وعدم دلالتها على الإمامة]
وأما آية المودة في سورة الشورى نزلت في مكة، وقال تعالى خطاباً للمشركين بتوسط نبيه ص: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

ولم يقل في ذي القربى و(في القربى) غير مربوط بأهل بيته وعترته، واشتبه على السيد وعلى غيره من أمثاله كلمة (في القربى)، بذي القربى، ولم يسأل النبي ص من المشركين في مكة مودة عترته أجراً للرسالة؛ لأنهم كانوا منكروين لرسالته فكيف يسألهم أجر الرسالة؟ بل النبي ص صار مأموراً أن يقول للمشركين: بيني وبينكم قرب وجوار، فليكن بيننا مودة لا عداوة، وهذا المعنى جاء في التفاسير، حتى تفسير مجمع البيان للطبرسي مع معنى آخر، وهو أن تودوني تقرباً إلى الله وقربة لله (٢).

[آية المباهلة لا تثبت مذهباً بل هي فضيلة لآل البيت عليهم السلام]
نعم آية المباهلة تدل على فضيلة أهل الكساء، وأهل الكساء لم يحدثوا مذهباً.

[آيات عامة جعلت مخصوصة بآل البيت عليهم السلام]
وأما آية ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فالمراد من حبل الله القرآن، ولذا قال علي عليه السلام في مكتوب (٦١) من نهج البلاغة خطاباً إلى الحارث الهمداني: (وتمسك بحبل القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه) (٣). وفي خطبة (١٥٤): (عليكم بكتاب الله، فإنه الحبل المتين) (٤) وقال: (إن حبل الله هو القرآن) (٥).

كان السيد لم ير كلام جده، أو رأى ولكن التعصب مانع من القبول.

وأما قوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] يعني كونوا مع المؤمنين الصادقين الذين قال تعالى في شأنهم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

(١) المراجعات/مراجعة ١٢ ص ٣٦.

(٢) انظر مجمع البيان ٤٨/٩.

(٣) نهج البلاغة ١٢٩/٣.

(٤) نهج البلاغة ٤٩/٢.

(٥) نهج البلاغة ٩٥/٢.

والله عَرَّفَ الصادقين في سورة الحشر آية (٨)، وفي سورة الحجرات آية (١٥)، وليست الآيات مخصوصة بالعترة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ في آية (١٥٣) سورة الأنعام، فغير مربوطة بالعترة؛ لأن اسم الإشارة أعني - كلمة (هذا) - يرجع إلى ما قبله من النهي والأمر، وليست العترة مذكورة في الآيات مع أن العترة كانوا يصلون ويقولون في الصلاة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١﴾ فلو كانوا هم الصراط فلا معنى لصلواتهم وطلب هدايتهم إلى الصراط المستقيم^(١)، ولكن الغلاة يؤولون الآيات على طبق أهواءهم. وأما آية (أولي الأمر منكم) فضمير (منكم) يرجع الحاضرين موقع الخطاب، وهم المؤمنين وأمرؤهم وحكامهم زمان الرسول ص بدليل آية (٨٣)^(٢) في هذه السورة أعني - سورة النساء - فذكر فيها أولي الأمر، والمراد منها زيد بن حارثة، ونزلت في غزوة مؤتة وولي أمرهم زيد^(٣).

والقرآن يفسر بعضه بعضاً، ولكن الغلاة لعبوا بالآيات، والعترة برآء منهم، وكذلك كل آية جاء بها السيد في هذا المقام غير مربوطة بالعترة، فارجع إلى كتابنا كسر الصنم، [فقد] أوضحنا كل هذه التأويلات.

مثلاً هؤلاء يقولون بأن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] نزلت في حق علي عليه السلام، والحال أنه لم تنزل آية في خلافة علي حتى يبلغه الرسول، ونزلت هذه الآية في أهل الكتاب، بشهادة ما بعدها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ [المائدة: ٦٨]، والعجب من شيخ الإسلام [سليم البشري] يقول للسيد في مراجعة (١٣): (جئت بالآيات المحكمة والبيانات القيمة) إلى أن يقول (ربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم إنما هم من رجال الشيعة...). أقول: إن الآيات المحكمة يدركها ويفهمها كل ناظر عالم بلغة العرب، ولا نحتاج إلى تفسيرها للروايات المجعولة أو غيرها من الشيعة كانت أو من أهل السنة، فمراجعة (١٤) واللعب بالآيات بواسطة الروايات حرام، في صحاح أي الفريقين كانت.

[الغلاة لم يكونوا على منهاج العترة]
وقال السيد في مراجعته (١٤): (أن الشيعة إنما جروا على منهاج العترة) وبالغ في تطهير رجال الشيعة، فنسأله عن رجال كتاب الكافي، هل هم من الشيعة أم لا؟

(١) وتأمل أيضاً ما قاله الله لرسوله ﷺ: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١﴾ صِرَاطُ اللَّهِ [الشورى]، وفي سورة يس يقول: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٢﴾.

(٢) الآية هي: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَظِّتُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

(٣) الصحيح أنها نزلت في عبدالله بن حذافة السهمي، فقد أخرج الشيخان في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس إذ بعثه رسول الله ﷺ على سرية) [البخاري، كتاب التفسير، سورة النساء برقم (٤٣٠٨) ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية برقم (١٨٣٤)].

نعم.. إن أكثرهم من الغلاة أو المفوضة أو الجعاليين أو الكذابين، بتصديق كتب رجال الشيعة، كيونس بن ظبيان الذي لعنه الرضا عليه السلام بألف لعنة^(١)، ويزيد بن الشجر الواقفي من كلاب الممطورة، وأبي الجارود الذي قال الصادق عليه السلام في حقه: (هو أعمى في الدنيا والآخرة)^(٢)، وعلي بن أبي حمزة البطائني الذي كان من نواب الإمام الكاظم ومن قوام أمره، فأكل أموال الإمام وتصرف في إمانه وأبدع مذهب الواقفية^(٣)، وأحمد بن محمد البرقي الذي كان شاكاً في دينه وأخرج القميون من بلدة قم^(٤)، وسهل بن زياد الكذاب^(٥)، وعلي بن إبراهيم القائل بتحريف القرآن وحرف أكثر آياته^(٦)، وموسى بن أشيم الذي خالف القرآن في جعل الحجج بعد الرسول ص^(٧)، وأحمد بن هلال العبرتائي^(٨) وأمثالهم آلاف من رواة الشيعة.

وكتاب الكافي أصبح كتب الشيعة وأتقنها، فكيف بسائر كتبهم؟ والسيد لمّا رأى مقابله وسائله غير خبير بكتب الشيعة ورجالها أورد هنا كل ما أراد. وفي مراجعة (١٦) أتى بمائة رجل من الشيعة في أسانيد أهل السنة، فنقول لو كان مائة رجل صادق في آلاف من الرجال الكذابين، هل تكون رواياتهم مقبولة؟ ولو روى ثقة عن ضعيف أو عن مجهول أو عن غال هل تقبل روايته؟ فانظر في رجال كتاب الكافي، يقول المجلسي وهو عالم برجال الشيعة: إن تسعة آلاف من أحاديث الكافي ضعيفة أو مجهولة أو مرسلة أو مقطوعة، والكافي أتقن كتبهم^(٩).

ثم نقول: فرضنا أن كل ما جاء [به] السيد من الآيات والروايات، صريحة خاصة في فضائل أهل البيت ومناقب العترة، فهل تثبت مذهباً لهم، لا والله، والغلاة والباطنية والفاطمية والنصيرية والشيخية والدرزية كلهم يدعون أن مذهبهم من العترة، فهل العترة رؤساء مذهبهم أم كانوا من الغالين أو من الباطنيين؟

[الاطلاع على كتب الشيعة طريق لمعرفة مذهبهم]
والأسف من أمثال الشيخ سليم من علماء السنة^(١٠) غير مطلعين على كتب أخبار الشيعة،

(١) انظر اختيار معرفة الرجال ٦٥٧/٢ - ٦٥٨.

(٢) انظر اختيار معرفة الرجال ٤٩٥/٢.

(٣) انظر رجال النجاشي ص ٣٦، اختيار معرفة الرجال ٨٢٧/٢.

(٤) انظر أعيان الشيعة لمحسن الأمين ١٠٦/٣ - ١٠٧.

(٥) انظر رجال النجاشي ص ١٨٥.

(٦) انظر تفسيره المسمى بتفسير القمي.

(٧) انظر معجم رجال الحديث للخوئي ٢١/٢٠ - ٢٣.

(٨) انظر الفهرست للطوسي ص ٨٣، رجال ابن داود لابن داود الحلبي ص ٢٣٠.

(٩) قال مرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين ٢٨٢/٣: (وإن أقدم الكتب الأربعة زماناً، وأنبها ذكرأ، وأكثرها شهرة هو كتاب الكافي للشيخ الكليني وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت فيها خمسة وثمانين وأربعمئة وتسعة آلاف (٩٤٨٥) حديثاً ضعيفاً من مجموع (١٦١٢١) حديثاً، وإذا رجعت إلى شرح الكافي المسمى بمرآة العقول وجدت مؤلفه - أحد كبار علماء الحديث - يذكر لك في تقويمه أحاديث الكافي ضعف ما يراه منها ضعيفاً، وصحة ما يرى منها صحيحاً، وثيقة ما يرى منها موثقاً أو قوياً باصطلاح أهل البيت، وقد ألف أحد الباحثين [محمد باقر اليبودي] في عصرنا صحيح الكافي واعتبر من مجموع (١٦١٢١) حديثاً من أحاديث الكافي (٣٣٢٨) صحيحاً، وترك (١١٦٩٣) حديثاً منها لم يرها حسب اجتهاده صحيحة).

(١٠) هذا الأسف من البرقي على فرض صحة نسبة هذه المراجعات للشيخ البشري، مع أن كثيراً من القرائن تدل أنها مكذوبة على الشيخ سليم البشري، وقد نص البرقي على أن هذه المراجعات مفتراة على شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري حيث قال موضع من هذا الكتاب: (كتاب المراجعات يكون نحو

ينبغي لهم أن يقرؤوا واحداً من كتب الشيعة وأصحها كتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، وينظروا في أبواب أصوله ليعرفوا أن رواة كل باب منه، من أضعف الرجال وأقبح الغلاة وأكذب الرواة، ومتن أكثر أبوابه مضاد للعقل ومخالف لكتاب الله كأنهم كانوا أشد عداوة للإسلام.

ويقول السيد في مراجعة (١٨): (شعبة آل محمد ص.. لن يعدلوا عن أئمة أهل البيت في شيء... وأن من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم من الواجبات العينية). أقول: هذا على خلاف الواقع، وليس لأهل البيت مذهب واحد حتى نتعبد بمذاهبهم، فضلاً عن المذاهب.

ويقول السيد: التعبد بمذاهبهم من الواجبات، ما تقول أيها السيد في حق العترة وأي مذهب كان لهم؟! عرفنا مذهبهم حتى نعرفه، أما تخاف الله، إذا لم تستح فقل ما شئت. وأنت قلت في (ص ١٥) من هذا الكتاب: لم يكن مذهب في القرن الأول والثاني، وأئمة العترة كانوا في القرن الأول والثاني فأين كانت مذاهب العترة؟ ثم نقول وأي محكمة عادلة تحكم بمضادة أقوال السيد، والناسحين على منواله. والعجب من شيخ أهل السنة لم يفهم تضاد أقوال السيد^(١) أوله ضد آخره، بل مجده وطهره وصدقه بكل منسوجاته.

[أي مذاهب الشيعة أولى بالإتباع؟!]
وقال الشيخ في مراجعة (١٩): (والعمل بمذاهبهم يجزئ المكلفين) إلى أن قال (بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشر أولى بالإتباع).

فنقول للشيخ: أي مذهب من مذاهب الشيعة مذهب العترة، وأي مذهب منها يكون أولى بالإتباع، الباطنية أو الجعفرية أو الفاطمية أو الزيدية أو الإسماعيلية أو غيرها، هل يكون كلها بالإتباع أولى أم بعضها؟ وهل أحد من أئمة العترة تدينوا بمذهب من هذه المذاهب؟ ما الدليل على ذلك؟ وأين المدرك والمستند؟ وظننا أن السيد والشيخ اتفقا سراً على إغفال الأئمة^(٢).

ويقول الشيخ في (ص ١١٨): (لأن الاثني عشر كلهم مذهب واحد، قد محصوه وقرروه بإجماعهم...).

فنقول للشيخ: سمّ لنا اسم هذا المذهب، والحق أن الأئمة الاثني عشر لم يحدثوا مذهباً، وأنهم برء ممن يجعل لهم مذهباً أو مذاهب.

ونحن نبين ونفصل ونأتي في المبحث الثاني بالدلائل الكثيرة والروايات المتواترة أن مذهب الإمامية لا مدرك له، والنصوص المذكورة في كتبهم كلها مجعولة في القرن الثالث، وأنهم صرحوا بكلماتهم أن الإمامة ليست منصوبة من الله أو من الرسول ص. وهذا موسى بن جعفر عليه السلام يقول في جواب يحيى بن عبدالله المحض: (إننا لا ندعي الإمامة، وما سمعنا من أبي أنه يدعي الإمامة) ارجع إلى كتاب الكافي، باب ما

كتاب شيهاي بيشاور لسلطان الواعظين الشيرازي ألقى البحث بين نفسه وشخص سني خيالي، فكل ما نسج في هذا الكتاب صدقه السني كأن هذا السني كان جاهلاً بكتب الإمامية وتاريخها أو غير مطلع على حيل الشيعة أو كان شخصاً فريضاً!.

وانظر كتاب المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر للدكتور علي بن أحمد السالوس، والسياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات لعبدالله الغامدي.

(١) وهذا التعجب كما ذكرت سابقاً على فرض صحة هذه المراجعات، فالتناقض والكذب في كلام عبدالحسين الموسوي واضح جداً لكل طالب علم فكيف بشيخ الأزهر؟!

(٢) بل الشيخ البشري لا علاقة له بالكتاب كما سبق، وهذه المراجعات مكذوبة عليه.

يفصل به بين دعوى المحق والمبطل (ص ٣٦٧) حتى ترى أن يحيى ابن عبدالله كتب إلى موسى بن جعفر كتاباً فأجابه موسى بن جعفر بهذه العبارة: (أتاني كتابك، تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل وما سمعت ذلك مني)^(١). وفي حديث (١٦) من هذا الباب يقول زيد بن علي بن الحسين لأخيه الباقر عليهم السلام: (ليس الإمام من جلس في بيته وأرخى ستره، وثبَّط عن الجهاد، ولكن الإمام من منع حوزته، وجاهد في سبيل الله ودفع عن رعيته، وذب عن حريمه)^(٢). والشيخ يقول: لهم مذهب قد محصوه، مع أن الاختلاف شائع في رواياتهم وأحكامهم، فانظر في وسائل الشيعة لمؤلفه الشيخ الحر العاملي.

تمت بعون الله تعالى النقد، وهنا آخر المبحث الأول، ويأتي باقي النقد في المبحث الثاني^(٣) إن شاء الله.

وأنا العبد السيد أبو الفضل البرقي ..

(١) الكافي ٣٦٧/١.

(٢) الكافي ٣٥٦/١ - ٣٥٨.

(٣) توفي المؤلف رحمه الله تعالى قبل أن يكتب المبحث الثاني.

صفحتان من بداية الكتاب بخط المؤلف

بسم الله

نقد المراجعين والرد عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله صلى الله
على نبيه واولاده واصحابه المتدينين بكتاب ربه وسنته
وبعد ان مذاهب الشيعة ترتقى الى سبعين مذهباً واكثر واهل كل مذهب
يتخلون مذهبهم الى العترة اعني الى ائمة اهل البيت وهؤلاء الائمة كانوا مسلمين
وكانت حيوتهم في القرن الاول والثاني وفي هذا القرن لم يوجد احد يسمى باسم
مذهب والعترة لم يدعوا مذهباً ولم يدعوا لانفسهم سنة غير سنة جدتهم محمد
ولم يتبعوا اهوائهم ولم يخترعوا مسلماً، وهذا امير المؤمنين ابو الائمة كاري
عنه في نهج البلاغة خطبة ٢٠٣ يقول نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا
امرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي ﷺ فأتدبته وفي الجار
المجلسي ٢ ج ٢٤٠ يقول عليه السلام السنة ما سن رسول ﷺ والبدعة
ما احدث بعده وفي نهج البلاغة (ج ١٤٧) ومكتوب (٢٣) يقول
وصيى لكم ان لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد فلا تضيعوا سنته . والسنة
عبارة عن قول النبي وعمله وتقريره ٣ . ولكن الشيعة تعتقد وتذهب الى
عصمة ائمتهم وجعلوا لكل امام سنة غير سنة امام آخر وتعتقد ان قول
كل واحد من هذه الائمة وفعله وتقريره حجة ويمكن ان يكون سنة ائمتهم .
واحكامهم في الفقه متخذة عن هذه الائمة ولذا ترى علماءهم في مجالس
الدرس والبحث ومجامعهم العلمية يقولون هذا العمل مكروه او مستحب او
لان الامام قال كذا او فعل كذا واحكامهم مستندة الى هؤلاء فجاءوا اثبات
عشر سنة غير سنة النبي وسنن ائمتهم متغايرة مختلفة وفي كتب علماء ائمة
مختلفة وروايات متضادة من سنن ائمتهم مع انهم يقولون كثيراً من اخبارنا
صادرة عن تقيّة وغير كاشفة عن حقيقة اقوالهم واكثر اخبارهم اخبار واحدة
ضعيفة والحق ان سنة غير سنة النبي ليست بحجة وهذا من بدع الشيعة

ولهذه في الإسلام منحة في سنن النبي ﷺ لان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه سورة الاحزاب
 (آية ٢٢) لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولم يعز في سنة ايركمنين او
 في سنة لصاديق والارادة اسوة فانظر في كتب الشيعة اعني لها في احوال
 وسائر الشيعة او البحار وسائر كتبهم في الفقه ترى كل رواياتهم واكثر ما مروية
 عن ائمتهم ومستندة الى اقوالهم وافعالهم ثم اعلم اني كنت في زيارتي
 الشباب من الشيعة الامامية مقلدا لا بائي مع اني كنت من طلاب العلم ومحصل
 علوم الدينية حتى صرت مجتهدا بقصد من علمائهم ومراجعهم وكنت مستعصبا
 ومن مبلغني هذا المذهب ودعاتهم وكنا كاشانا نوسر في تصحيح قرآننا
 بالتوجيهات الباردة التي لا يرضى صاحبها وكنا كاشانا مجدين لروايج
 سائلة وتأويل باطله بالتأويلات البعيدة وصنفت على طين مذهبي تصانيف
 كثيرة وكنا نطن ان علماء المذهب هم الهداة المهتدون حتى بلغ سني اربعين
 فشرعت في تدبر آيات كتاب الله فهداني الله ببركته آياته نعم يهدي الله لكتابيه من يشاء
 من عباده فرائس ان سائر مذهبي كثيرا لا توافي آيات القرآن من الروايات
 تضادها كاجابة الكافي للكليني واجابة البحار للمجلس ولذا الفت كسر الصم
 في نقده لها في معرض اخبار اصوله على القرآن والعقل وصنفت كلام القرآن
 وتأويلي لقرآن في ترجمة آياته وبيان لغائه ^{حقائقه} ولهذا مستعصبا للمذهب صاروا
 اعدائي ومنعوني من لطيف النشر والضم منعوني من إقامة الحجاة في مسجدي
 ولعبان ايقظني الله تعالى رموني بالتمهم وسهام العداوة والحداد حتى قصدوا قتل
 غير مرة فلما بلغ سني ثمانين صرت مهدور الدم في نظر اولياء المذهب ومصدري
 حكومة الجمهورية الاسلامية فلم يسبق من الاسلام في وطني الا اسمه فادخلوا انقرا
 من خدام الحكومة ليعقلوني عليه فدخلوا بيتي ونحو الابواب بدون ادنى وكنت
 مشغولا بصلوة العشاء في الركعة الثانية ورموني فوقعت على الارض مغشيا

من الباطنيين في
والأسف من اشبال الشيخ سليم بن علماء السنة غير سطلعين عن كتب اخبار الشيعة
ينبغي لهم ان يقرؤوا واحد من كتب الشيعة وصحوا كتاب الكافي ممن محمد بن يعقوب
الكليني وينظروا في ابواب اصوله فيعرفوا ان روايته كبر باب منه
تكون من اضعف الروايات واجتنب الغلو والكذب الرواة ومن اكثر ابوابه
مضاد للحق ومخالف للكتاب الله كأنهم كانوا استعداده للاسلام

ويقول السيد في مراجعة ١٨

شيعة آل محمد لم يعدوا عن أئمة أهل البيت في شيء وان من رأيهم كون لمعة
بذهبهم من الواجبات العينية، اقول هذا على خلاف الواقع وليس لأهل البيت
مذهب واحد حتى نعتبه بذهبهم فضلا عن المذاهب ويقول السيد المتعبد بذهبهم
من الواجبات ما تقول ايها السيد في حق العترة واي مذهب كان لهم عرفنا بذهبهم
حتى نعرفه انما خاف الله اذا لم تسبحي فقرا شئت وانت قلت في هذا من هذا الكتاب
لم يكن مذهب في القرن الاول والثاني وأئمة العترة كانوا في القرن الاول والثاني
فان كانت مذهب العترة ثم نقول واي محكم عادلة تحكم بمضادة اقول السيد
الناسحين على منكره والعجب من شيخ اهل السنة كيف لم يفهم تضاد اقول السيد
اوله ضد آخره بمرجحه وطهره وصدقه بكل منسوجاته

وقال الشيخ في مراجعة ١٩

والعلل بذهب العترة يحزني المتكلمين الا ان قال برفديقال ان ائمتكم الا شي عشر
اولا بالاتباع، فنقول للشيخ اي مذهب من مذاهب الشيعة مذهب العترة واي
مذهب منها يكون اول بالاتباع، الباطنية والجعفرية والفاطمية والزيدية والاولا بعد
او غيرها هم يكون كلها بالاتباع اول ام بعضها وهو احد من الأئمة العترة يدينوا
بذهب من هذه المذاهب، ما الذي يدعي ذلك و اين المذكر والمستند وظننا
ان السيد الشيخ انما سار على اغفال الامة

وَيَقُولُ الشَّيْخُ فِي صَفْحَةِ ١٢٢

لأن الثاني عشر كلمهم على مذهب واحد قد حصده وقرره باجماعهم الخ
 فنقول للشيخ سم لنا اسم هذا المذهب والحق ان الائمة الاثني عشر لم يجدوا
 مذهباً وانهم برآء ممن يجعل لهم مذهباً او مذهباً وشيئاً بينهم ونقص
 ونأت في المبحث الثاني بالادلة الكثيرة والروايات المتواترة ان مذهب الائمة
 لا مركب له ونقص المذكرة في كتبهم كلها مجعولة في قول الثالث وانهم صرحوا
 بطلانهم ان الائمة ليست لمنصوصة من الله او من الرسول وهذا ليس من جعفر
 يقول في جواب يحيى بن عبد الله المحض انا لا ندعي الائمة وما سمعت من
 ابي انه يدعي الائمة ارجع الى كتاب الكافي باب ينصير به من الحق والمطل
 ص ٢٤٣ حتى ترى ان يحيى بن عبد الله كتب الى موسى بن جعفر كتاباً فاجاباً
 موسى بن جعفر بهذه العبارة انا اني كتابك قد كرهه اني مدع واليه من قبل
 وما سمعت ذلك مني وفي حديث عامر هذا الباب يقول زيد بن علي بن
 الحسين لاضيه لباقر ليس الامام منا من جلس في بيته وارضى ستره
 وشط عن الجهاد ، ولكن الامام منا من سعى حوزته وجاهه في سبيل الله ودفع
 عن رعيته وذبت عن حريمه والشيخ يقول لهم مذهب قد حصده مع ان الاشكال
 شايع في رواياتهم وحكامهم فانظر في دلائل الشيعة من تولفه الشيخ الجليل
 تمت بعون الله تعالى النقد وههنا اخر المبحث الاول وياتي باقي النقد في المبحث الثاني
 ان شاء الله تعالى وانا بعد به الفاضل الرفيع الحق

مراجع ومصادر التحقيق

- ١- نهج البلاغة للشريف الرضي - تحقيق وشرح محمد عبده - طبع مطبعة النهضة - قم نشر دار الذخائر قم - إيران.
- ٢- اختيار معرفة الرجال للطوسي - تصحيح وتعليق وتحقيق مير داماد الأسترابادي ومهدي الرجائي - طبع مطبعة بعثت قم - نشر مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.
- ٣ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد المجلسي - مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - ١٤٠٣هـ.
- ٤ - الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني - تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري - طه - دار الكتب الإسلامية - طهران.
- ٥ - كمال الدين وتمام النعمة للصدوق - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم-١٤١٥هـ.
- ٦- فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي - منشورات دار الأضواء بيروت.
- ٧- وسائل الشيعة للحر العاملي - تحقيق محمد رضا الجلاي - طبع مطبعة مهر قم - نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم.
- ٨- رجال النجاشي للنجاشي، ط٥، ١٤١٦هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم.
- ٩- الأمالي للطوسي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط١، ١٤١٤هـ، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بقم.
- ١٠- تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم طيب الموسوي الجزائري، ط٣، ١٤٠٤هـ، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران.
- ١١-تفسير مجمع البيان للطبرسي، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، ١٤١٥هـ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
- ١٢- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه، تحقيق جواد القيومي ولجنة التحقيق، ط١، ١٤١٧هـ، طبع مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.
- ١٣- الفهرست للطوسي، تحقيق جواد القيومي، ط١، ١٤١٧هـ، طبع مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.
- ١٤- عيون أخبار الرضا للصدوق - تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي - طبع ونشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان - ١٤٠٤هـ.
- ١٥- مدينة المعاجز لهاشم البحراني - تحقيق لجنة التحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي - ط١- طبع مطبعة پاسدار إسلام - نشر مؤسسة المعارف الإسلامية - قم - إيران - ١٤١٦هـ.
- ١٦- شرح أصول الكافي لمحمد المازندراني - تحقيق وتعليق الميرزا أبو الحسن الشعراني وضبط وتصحيح علي عاشور - ط١- طبع ونشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٤٢١هـ.
- ١٧- بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار، تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا حسن كوجه باغي ١٤٠٤هـ، طبع مطبعة الأحمدي - طهران، نشر منشورات الأعلمي - طهران.

- ١٨- مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٨ هـ. نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.
- ١٩- أعيان الشيعة، لمحسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.
- ٢٠- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف ١٣٧٦ هـ، طبع مطبعة الحيدرية - النجف، نشر المكتبة الحيدرية - النجف.
- ٢١- الصحيفة السجادية لزين العابدين علي بن الحسين (ع)، تحقيق محمد باقر الموحّد الابطحي الإصفهاني، ط١، ١٤١١ هـ، طبع مطبعة نمونه - قم، نشر مؤسسة الإمام المهدي (ع) ومؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر - قم - إيران.
- ٢٢- الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية، ط٤، ١٣٩٩ هـ، نشر دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.
- ٢٣- روضة الواعظين للفتال النيسابوري - تحقيق وتقديم محمد مهدي وحسن الخرسان - نشر منشورات الشريف الرضي - قم.
- ٢٤- المقالات والفرق لسعد بن عبد الله الأشعري القمي - مركز انتشارات علمي - إيران.
- ٢٥- كسر الصنم لأية الله العظمى السيد أبو الفضل البرقي - ترجمة عبدالرحيم البلوشي - دار البيارق.